جامعة عبد الرّحمن ميرة بجاية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة

واقع اللغة العربية في الخطاب القانوني
محكمة بجاية –أنموذجا–

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيّات الخطاب

إعداد الطالبتين:

أحلام براهيمي

زينة بورراش

إشراف الأستاذة:

أ. كريمة نعلوف

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

شكر وتقدير

نتقدّم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة "كريمة نعلوف" التي وجهتنا، وكانت السند والعون الذي ساعدنا، ولم تبخل علينا بأيّ شيء في انجاز هذا البحث المتواضع.

كما نشكر الأساتذة المناقشين، على قبولهم مناقشة مذكّرتنا.

وكل من ساعدنا من بعيد أو قريب...

...ولو بكلمة طيّبة...

أحلام وزينة

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى:

منبع حناني وسعادتي أمّي الحنون "ثرمية".

وإلى سندي وساعدي والدي العزيز "عمار".

وإلى شعلة إرادتي إخوتي: عبد النّور، مولود، زهير فوزي،

وأختايا الغاليتين "كهينة" و"كتيبة".

كما أهديها إلى زميلتي في البحث "أحلام" وكافة الأهل

والزّملاء الذين جمعتني بهم الدراسة، وخاصة "كهينة"

و"أسماء".

وكلّ من ساهم في إنجاز هذا البحث من بعيد أو قريب.

زينة

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى:

أمّي الحنون "نعيمة".

أبي العزيز "شعبان".

وإلى زوجي "حليم".

وإلى إخوتي: نور الدّين وفارس.

وإلى صديقة وزميلتي في البحث "زينة".

وإلى جميع الأهل والأقارب، وجميع زملائي بالدراسة: صارة، نجاة، سلين، نادين، إكرام، ياسمين.

وإلى كلّ من ساهم في إنجاز هذا العمل.

وإلى كل من أحبّه قلبي.

أحلام

مـقـدمـة

تعتبر اللغة من بين المظاهر الاجتماعيّة والنّفسية في حياة الإنسان، ولا يخلو أيّ مجتمع من المجتمعات من هذا المظهر، إذ هي وسيلة هامة في تحقيق التّواصل بين الأفراد، لذا نجد المجتمع يرتبط بها أشد الارتباط. هذا ما أدى بالكثير من الباحثين في هذه المسألة خاصة المختصّين في علم النّفس, التّربية وعلم الاجتماع الاهتمام بها، لكن في الوقت نفسه تعاني من ظواهر لغوية تتطلّب إعمال الرّأي والعقل في علاجها والتّخلص منها. فقد أسيئ إلى اللغة العربية في الجزائر على يد الاستعمار الذّي عمل على تهميشها وتعويضها بلغته،إذ تمثّلت هذه الظاهرة بوجود عدّة لغات في الجزائر، وبناء على ما ذكرناه سابقا فقد كان موضوع بحثنا هو "واقع اللّغة العربية في الخطاب القانوني محكمة بجاية-أنموذجا-" إذ نظرا لأهمّية اللغة العربية باعتبارها اللّغة الوطنية الرّسمية الأولى في الجزائر، ولكونها أيضا لغة التّعليم والتعلّم في مختلف الأطوار يتّضح لنا أنّ الواقع اللّغوي في الجزائر تداخلت فيه عدّة لغات التي هي اللّغة العربية (بصورتها العامّية و الفصحى)، اللغة الفرنسية و الأمازيغية.

بما أنّ بحثنا يركز على واقع اللغة العربية في الخطاب القانوني, وجدنا هذا الخطاب عبارة عن نصّ كلامي يحمل معلومات ورسائل يريد المتكلّم أن يوصلها إلى المتلقّي, ذلك لأنّ الفصحى لغة خاصة بالمحامين والقضاة. كما تتميّز بخاصيّتين هما: الإيجاز والتّفصيل، المباشرة والإخبار.

وانطلاقا من دراستنا لواقع اللغة العربية في الخطاب القانوني بمحكمة بجاية طرحنا الإشكالية التالية: ما واقع اللغة العربية في محكمة بجاية؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية المحورية مجموعة من الإشكاليات الثانوية, التّي تساعدنا في معالجة البحث المتمثلة في:

- ما الخطاب القانوني وخصائصه؟

- ما واقع الخطاب القانوني في محكمة بجاية؟
- ما طبيعة لغة الخطاب المستخدمة في محكمة بجاية؟
- هل يعتمد المحامون والقضاة أثناء كلامهم على اللغة العربية الفصحى, أم يلجئون إلى لغات أخرى؟ ماهي هذه اللّغات؟ ومتى يلجئون إليها؟

أمّا بخصوص أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لدينا ماهو ذاتي وماهو موضوعي: فالذاتية يعود إلى الميل والانجذاب إلى معالجة هذا النّوع من البحوث, التّي ترتبط بالظّواهر الاجتماعية.وهي دراسة ميدانية؛ أي لها علاقة بالواقع، بالإضافة في اكتشاف وملاحظة واقع اللغة العربية في الخطاب القانوني، والوضع اللغوي في محكمة بجاية.أما الموضوعية فتتمثل في:

-قلّة الدراسات في مجال واقع اللغة العربية في الخطاب القانوني.

- كون الوضع اللّغوي في الجزائر وضع معقّد، إذ تتعايش فيه أكثر من لغتين، ممّا أدّى إلى مزج اللّغات في بعضها البعض، منها العربية، الفرنسية والأمازيغية إذ أحسن مثال هو الوضع اللّغوي في محكمة بجاية.

لقد قسمنا بحثنا إلى فصلين يسبقهما مدخل, إذ تناولنا في المدخل الوضع اللغوي في بجاية المتّسم بالتّعددية اللغوية، والتّي هي اللغة العربية الفصحى و العامية، اللغة الفرنسية و الأمازيغية. أمّا الفصل الأوّل المعنون بـ:"اللغة العربية و الخطاب القانوني" تحدّثنا فيه عن العربية كلغة تخصص، اللّغة في الخطاب القانوني أنواعه وخصائصه. إضافة إلى ذلك تطرّقنا إلى مجموعة من المفاهيم المتمثّلة في المرافعة والمناقشة القضائية، شخصيّات الجلسة القضائية، وكذا نظام سير الجلسة. أمّا الفصل الثّاني المعنون بـ: "دراسة وصفية تحليلية في محكمة بجاية" عمدنا فيه إلى إعطاء نبذة عن محكمة بجاية، ومن ثمّ التّعريف

بالمدوّنة من حيث خصائصها, وكيفيّة اختيّارها, عيّنتها أدواتها، بعدها انتقلنا مباشرة إلى تحليل المدوّنة من حيث الانتقال والمزج اللغوي بإعطاء مظاهر كلّ منهما انطلاقا من القضايا الجنائية الواردة.

وبهذا يكون البحث قد قدّم نظرة ولو بسيطة عن واقع استعمال اللغة العربية في الخطاب القانوني بمحكمة بجاية، كما عكس الوضع اللّغوي الرّاهن والحقيقي الذّي تعيشه اللغة العربية الفصحى في محكمتنا. ذلك من خلال علاقتها بغيرها من اللغات واللهجات التّي تكاد تقضي عليها في الوسط القانوني، سواء ذلك الذّي ظهر في الخطاب القانوني للغة العربية المستعملة من قبل أعضاء المرافعة القضائية، أم في الأداء الكلامي الخاص بأعضاء المناقشة داخل القاعة، وهناك إشارة إلى أننا في بحثنا هذا كانت دراستنا له دراسة لسانية اجتماعية.

أمّا بخصوص الصعوبات التّي واجهتنا خلال إنجازنا لهذا البحث، نجد تلك المتعلّقة بالحصول على المدوّنة، إذ نظرا للوقت الطويل الذّي تستغرقه بعض الجلسات القضائية وجدنا أنفسنا في كثير من الأحيان نحضر قضية, لكن بمجرّد استمرارها لساعات متأخّرة من اللّيل, يتحتّم علينا إلغاؤها لعدم تتبّع كلّ أحداثها. إضافة إلى ذلك نجد طريقة جمع المدونة عن طريق التّدوين, أمر شاق ومتعب خاصّة فيما يتعلّق برداءة السّمع, وفي الأخير ختمنا بحثنا بجملة من النّتائج المتحصل عليها.

مدخل:

الوضع اللغوي في بجاية

لا يختلف الوضع اللغوي في بجاية عن الوضع اللغوي في الجزائر، فالمجتمع الجزائري واحد من المجتمعات العربية الكثيرة التّي تتعايش فيها لغات كثيرة، إذ هو وضع متميّز بالتّعدد، ذلك لظهور مزج لغوي واضح من خلال وجود ثلاث لغات فيها و التّي هي نتاج لعوامل تاريخية مختلفة، إذ لكلّ لغة تأدّيتها المختلفة، منها اللغة العربية (بصورتها الفصحى والعامّية), الفرنسيّة، الأمازيغية.إضافة إلى أنّنا نجد درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثل، حيث تهيمن العامية الجزائرية واللغة الفرنسية على الأسواق وتحقّق تواصلا بين المجموعات اللّغوية المختلفة، في حين نجد اللغة العربية الفصحى لا تستعمل إلاّ في المدارس والمساجد.

من هنا إذن نصل إلى القول, أنّ التّعدد اللّغوي ظاهرة نجدها في مجتمعنا الحاضر فهي نتاج لعدّة أسباب، إذ من النّادر أن نجد مجتمعا يملك نظاما لغويّا واحدا، فقد عرّفه "جون ديبوا" (Jean Dubois) في كتابه "قاموس اللّسانيات": «التّعدد اللغوي هو اجتماع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التّواصل، والمثال المشهور هو دولة "سويسر"، حيث الفرنسية والإيطالية والألمانية هي لغات رسمية بها»[1].

ومن هنا نقول أنّ كلّ دولة أو مجتمع أو فرد هو متعدّد اللغات، إذا كانت لديه القدرة على التّواصل بأكثر من لغة، كحال ولاية بجاية إذ تتدرج فيها لغات مختلفة و متباينة فيما بينها.والمتمثلة في :

[1]– عبد الكريم رقيعة، مظاهر التّعدد اللّغوي وانعكاساته في تعليميّة اللّغة العربيّة في الجزائر بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للّغة الضّاد، دت، سعيدة، ص170.

1- اللغة الأمازيغية:

إنّ شمال إفريقيا قبل الفتوحات الإسلاميّة كانت تستعمل اللغة الأمازيغية بلهجاتها الكثيرة، أمّا الخطاب الرّسمي فتنوّع بين استعمال الأجنبية مثل:النوميديّة، الرومانيّة والفينيقيّة. إذ لم يثبت أنّ ملوك البربر قد استعملوا الأمازيغية في الخطاب الرّسمي، إلاّ في الإدارة أو في مصالحهم العسكرية، وبعد الفتح الإسلامي اختلطت بالعربية، ومع ذلك ما تزال إلى يومنا هذا مناطق كثيرة تتخاطب بالأمازيغية.إذ تعدّ هذه الأخيرة اللغة الأمّ لسكان بني الأمازيغ، لكونها لغة «لها امتداد لساني معروف قديما في منطقة المغرب العربي»[1]؛ أي تعتبر المغرب أكبر بلد أمازيغي في العالم ثمّ الجزائر في المرتبة الثّانية. وعلى هذا يمكن أن نصنّف اللّهجات الأمازيغية المنطوقة في الجزائر إلى:

1-1- القبائلية: هي اللّهجة الأكثر انتشارا،إذ تعدّ «منطقة القبائل من أهمّ المناطق النّاطقة بالأمازيغية»[2]؛ أي أنّ متكلموها هم من ولاية: بجاية، تيزي وزو,والبقية نجدها لهجات منتشرة هنا وهناك، مثال على ذلك نجد: ولاية البويرة نصف منها يتكلمون العربية و النصف الأخر يتكلمون الأمازيغية، شمال سطيف وبرج بوعرريج، أي المناطق الجبلية بين بني ورثيلان وبوقاعة.ونجدها أيضا في ولاية بومرداس، بني عمران، دلس وبرج منايل، هذه المناطق كلّها يتحدّثون فيها باللّهجة القبائلية، ومن هنا إذن نقول أنّ اللّهجة القبائلية تفكّكت إلى تنوّعات لغوية أصغر منها:

1- Khaoula Taleb El-Ibrahimi, Les Algériens et leur (s) langue(s), 2eme édition elhakim, Alger : 1987,P33 .

2-سالم شاكر، الأمازيغ وقضيّتهم في بلاد المغرب المعاصر، تر: حبيب اللّه منصوري، دار القصبة للنّشر,دط,2003، ص11.

أ-اللهجة السّاحلية: هي اللّهجة التّي يتكلّم بها مجموعة من السّكان المحاذين للبحر.

ب-اللّهجة البجاوية:هي اللّهجة التّي يتكلّم بها سكان بجاية (المدينة).

ج-لهجة الضفة الأخرى المقابلة للّهجة السّاحلية: هي التّي تنتمي إلى بجاية من النّاحية الإدارية، مثل (أقبو، سيدي عيش، القصر).

1-2- الشّاوية: «هي تلك اللّغة التّي يتحدّث بها سكان الأمازيغ المقبمين بجبال الأوراس»[1]؛ أي ولاية باتنة، أم البواقي، خنشلة، تبسة، والجهة الجنوبية من سطيف.

1-3- الطوارقية: «يتحدّث بها الطوارق، إذ هي قبيلة كبيرة موزّعة بين الجزائر، ليبيا والنيجر»[2].

1-4-المزابيّة: هي اللّغة التي يتحدّث بها سكان بني ميزاب، المستوطنون بغرداية والمدن الإباضيّة الأخرى من الجنوب الجزائري.

1-5- الشّلحية: هي لغة السّكان المتمركزين في مناطق متفرّقة, كتيبازة ومن الشّريط المحاذي للمغرب الأقصى كمغنية؛ إذ لهم امتدادات عاليّة في المغرب[3].

1-6-الشّنوية: هي المنطوقة في جبل الشّنو.

وفي الأخير يمكننا القول, أنّ منطقة القبائل والأوراس والميزاب أكثر المناطق النّاطقة بالأمازيغيّة، إذ تجدر بنا الإشارة إلى أنّ استعمال هذه اللّغات, امتدّ إلى العاصمة أيضا

---

[1]- رشيد فلكاوي، الواقع والمتخيّل اللّغوي في مدينة بجاية وضواحيها (دراسة وصفيّة تحليليّة لبعض الوضعيّات التّبليغية)، رسالة الدّكتوراه، باتنة: 2010-2011، ص50.

[2]- المرجع نفسه، ص50- 51.

[3]-المرجع نفسه، ص53.

خاصة اللهجة القبائلية، لكونها لغة المنشأ التّي يكتسبها الطّفل القبائلي في محيطه العائلي قبل دخوله المدرسة.

وفي الأخير نصل إلى القول أن اللغة الأمازيغية تتميّز بعدّة خصائص أهمّها:

-اعتبارها أكثر اللغات الإفريقية انتشارا، فتواجدها يشمل الشّمال الإفريقي والصّحراء الكبرى.

- لها كتاباتها الخاصّة، وهي تيفيناغ.

- لها قواعدها النّحوية والصّرفية الخاصّة بها.

- اعتبارها لغة حيّة في المجتمع، إذ يتحدّث بها في نطاق واسع جدّا على عكس العربية.

- كونها لغة متفتّحة, أخذت من اللّغات التّي احتكت بها وجاوزتها مدّة طويلة وخصوصا اللغة العربية.

2- اللغة العربية:

هي اللغة التّي قدّر لها بفضل اللّه عزّ وجلّ أن تستمرّ وتدوم، فهي لغة القرآن الكريم بالإضافة إلى أنّها لغة عالميّة يتكلّم بها المسلمون في شتى بقاع العالم، إذ نجدها تنقسم إلى مستويّين: اللغة العربية الفصحى و اللغة العربية العامية.

2-1- اللغة العربية الفصحى:

«فصح يفصح فصاحة والفصاحة هي الظهور والبيّان، ونقول أفصح فلان عمّا في نفسه، والفصاحة صفة توصف فيها اللّفظة المفردة والكلام والمتكلّم، فيقال: لفظة فصيحة وكلام فصيح، وتتمثّل فصاحة اللّفظة في خلوّها من تنافر الحروف وغرابة اللّفظ ومخالفة

القيّاس»[1]؛ أي أننا نقول أنّ الفصحى في العربية تخلو من كل خطأ, كذلك تعد أوّل لغة استخدمها العرب في حيّاتهم، وهذه اللّغة مرتبطة ارتباطا شديدا بالإسلام، ذلك بنزول القرآن الكريم بها وسّعة أحكامه, قواعده وعلومه.

ونجد أيضا "محمود عكاشة" تناول هذا المصطلح إذ عرّفها بقوله:«هي التّي توافق المشهور من كلام العرب وسلمت من اللّحن والإبهام وسوء الفهم»[2]. ونفهم من هذا أنّ كلّ فرد يحاول أن يحقّق هذه الفصاحة في استعماله المكتوب والمنطوق بجميع مستوياته الصّرفية والنّحوية.

واللغة العربية الفصحى يقصد بها أيضا لغة الكتابة أو لغة الأدب،إذ هي اللغة التّي تدوّن بها المؤلّفات, الصّحف, المجالات, شؤون القضاء, التّشريع والإدارة، أي يدوّن بها الإنتاج الفكري على العموم، ويؤلّف بها الشعر والنّثر الفني، وكذا تستخدم في الخطابة,المساجد ,المدارس التّعليمية والمجالس القضائية لكونها لغة وطنيّة.

و في الأخير هناك إشارة أن معظم الدارسين, عمدوا إلى وصف اللغة العربية بالثنائية اللغوية. مثل "وليّام مارسيه" (William Marsais) إذ هوأوّل من أطلق هذا المفهوم على وضع اللغة العربية؛ لكونها تظهر على شكلين:

---

[1]– إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، مرا: أحمد شمس الدّين، بيروت:1996, دار الكتب العلمية، ص612.

[2]–محمود عكاشة، علم اللغة"مدخل نظري في اللغة العربية"، ط1، القاهرة:2006، دار النّشر للجامعاتص118.

«اللغة الأدبية التّي تعرف بلغة الكتاب واللّهجات المنطوقة, إذ هي لغة التّخاطب في الأوساط حتّى المثقّفة منها»[1]والملاحظ هنا أنّ الفصحى اليوم قد انحصرت في مظهرها الكتابي فقط على مستوى الإدارات، وعلى مستوى الإبداع الأدبي والعلمي، حيث تهيمن العامّية واللّهجات الأخرى على الواقع اللّغوي الجزائري، وتغيب الفصحى عن الاستخدام اليّومي, أي في حدود ضيّقة.

2-2- اللغة العربية العامية:

«هي تلك اللّغة التّي تستخدم في الشّؤون العادية، والتّي يجري بها الحديث اليومي إذ يتخذ مصطلح العامّية أسماء عدّة, عند بعض اللّغويين المحدثين كـ"الشّكل اللّغوي الدارج", "اللّهجة الشّائعة"، "اللّهجة العامّية"»[2]؛ ونقول بعبارة أدقّ أن لفظ العامية على ما يقابل الفصحى، ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة.

وكونها أيضا هي« لغة المعاملات اليّومية في السوق، الشارع، المحكمة، ولغة التّخاطب غير الرسمية التّي تستخدم في البيت، فهي أيضا لغة الأمّي والمتعلّم، ويرجع هذا الاستعمال للعامية لسهولتها وخلوّها من الإعراب»[3]. وأحسن مثال على ذلك الطّفل الذّي يكتسب العامية من محيطه الأسري، لكن عند ذهابه إلى المدرسة يجد أمامه لغة أخرى, تختلف بقوانينها عن العامية التّي يستعملها. فيصبح في تخبّط لغوي لدى التعلّم الذّي صار شائعا بين المعلّمين والمتعلّمين,والذي هو أنّ اللغة العربية الفصحى صعبة التعلّم والفهم، هذا

---

[1]– أونور سيدي محمّد، "صراع الفصحى والعامّية في اللّغة العربيّة" مجلّة جامعة البحر الأحمر، 2013 العدد3, ص22.

[2]– أبو منظور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللّغة، تر: عبد السّلام محمّد هارون، دط، ج1، الدّار المصريّة للتأليف، ص121.

[3]– نصيرة زيتوني، "واقع اللغة العربية في الجزائر"، مجلة جامعة النّجاح للأبحاث، 2013، ص4.

أدّى إلى نفور الطّلبة منها، وممّا يزيد سوء عند الطّفل الجزائري أنّه توجد ثلاثة لغات في بداية حياته التّعليمية، إذ يكون مزوّد بنسق لغوي خليط: عربية دارجة أو أمازيغية. فإذا انتقل إلى الحضانة فإنّه يواجه باللغة الفرنسية الممزوجة بالعامّية أو الأمازيغيّة، ثمّ ينتقل إلى المدرسة ليجد لغة جديدة، وهي العربية الفصحى.

3- اللغة الفرنسية:

تحتلّ اللغة الفرنسية مكانة عالية و مرموقة في الجزائر، لكونها اللغة الأجنبية الأولى التّي تدرّس في مختلف الأطوار التّعليمية حسب المنظومة التّربوية الجديدة, من السنة الثالثة ابتدائي إلى غاية السنة الثالثة ثانوي، إذ تفرد لها اختصاصات في الجامعات الخاصة بها، ويطلب فيها ذوي الكفاءات العليا، ونجد أيضا أنّها تدرّس في الاختصّاصات العلمية كونها لغة العلم والتّقنية. يطلق على الفرنسية مصطلح "اللغة الحيّة"و ذلك راجع إلى« استعمالها في الشّوارع، لكونها أصبحت اليوم لغة التّباهي وأيضا لكونها مفروضة بحكم الدّراسة والعمل»[1]؛ أي أنّ اللغة الفرنسية اليوم أصبحت الصورة العصريّة التّي يريدها الفرد لنفسه، لأنّها تمكّنت من الوصول إلى مراتب عليا لتواجدها في مختلف الإدارات الجزائريّة، أمّا واقعها في المؤسّسات التّعليمية لا يختلف كثيرا عن واقعها في المجتمع، فلا تكاد تخلو الكتب العلميّة(الفيزيّاء والرّياضيات) منها إذ تكتب جميع الرّموز والمفاتيح العلميّة بالفرنسية، في حين نجد اللغة العربية مقتصرة على الشرح فقط وكأنها غير صالحة.

بالإضافة إلى ذلك نجد المولوع المغلوب بتقليد الغالب أخذ مكانة اجتماعية خاصة في الجزائر، إذ« ينجذّب الشّباب إلى حضارة الغرب دون أن يدري وتزيد وسائل الإعلام الأمور تعقيدا، فاللغة الفرنسية عنده لغة الأبهة (Prestige) و لغة المظهر الاجتماعي

[1]- رشيد فلكاوي، الواقع والمتخيّل اللّغوي في مدينة بجاية وضواحيها، ص154.

الرّاقي...»[1]، ونجد أحسن مثال على ذلك لو سألنا تلميذا عن لباسه لذكر واحد أو اثنين ثم عجز عن تسميّة الباقي. وأيضا قد يستعمل أستاذ لفظة (Carburateur) إذا تحدّث عن سيّارته، ولا يعرف "المفحّم".

بالإضافة إلى ذلك نجد نشاط المدارس الخاصة في بجاية, وبالتحديد مجال تدريس اللغة الأجنبية أنها تدرّسها بأحدث الوسائل السّمعية والبصرية، أيضا نجد تغير في سلسلة الكتب الخاصّة بالطّلاب بعد تقديم نتيجتها.

من هنا إذن نقول أنّ أغلب السكان الذّين يتحدثون الفرنسية في الجزائر, هم سكان العاصمة وفي بجاية سكان "أقبو", "تازملت"، "سيدي عيش", وأيضا "القدس" و"طوبال". وتلك الموجودة بين المحامين والعمال في محكمة بجاية، بالإضافة إلى الحرم الجامعي, وذلك راجع إلى أنّها لغة الموضة والتّباهي عندهم.

[1] – المرجع السّابق، ص155.

الفصل الأوّل:

اللغة العربية والخطاب القانوني

الفصل الأوّل :اللغة العربية والخطاب القانوني

1. اللغة العربية كلغة تخصص
2. اللغة في الخطاب القانوني
3. المرافعة القضائية
4. المناقشة القضائية
5. شخصيات الجلسة القضائية
6. نظام سير الجلسة

تناولنا في هذا الفصل العربية كلغة تخصّص ثم اللغة في الخطاب القانوني, إذ نتج عن كليهما عدّة تعريفات.والمتمثلة في: اللّغة، الخطاب, القانون, الخطاب القانوني أنواعه و خصائصه. المرافعة والمناقشة القضائية، بالإضافة إلى شخصيات الجلسة ونظام سيرها.

1- اللغة العربية كلغة تخصص:

لغة التّخصص (langue spécialité) «**هو** التّلون الذّي لا يستعمل إلاّ من قبل أفراد أو جماعات فرعيّة موضوعة في ظروف خاصة»[1]؛ أي أنّ هذا الأمرينطبق على فئة المثقّفين كالقضاة, الحكام والجماعات الفرعية.

ورد تعريف لغات التّخصص في معجم "غاليسون وكوست" (Galisson et Coste) بأنّها: «اللّغات المستعملة في وضعيات تواصلية شفوية كانت أو كتابية، والتّي تستلزم توصيل معلومات من حقل معيّن»[2].

إذن: لغات التّخصص تستعمل مصطلحات خاصة بها لا يفهمها إلاّ صاحب الاختصاص مثال على ذلك: لغة الطّب، الإدارة، القانون والاقتصاد. أي لكل حقل علمي لغته ورموزه الخاصة.

---

[1]- calisson et coste، نقلا عن كريمة نعلوف، واقع استعمال اللغة العربية في كليّة الحقوق، رسالة الماجستير، الجزائر : 2012-2013، ص59.

[2]-المرجع نفسه، ص59.

كذلك لغات التّخصص لها معاجم مصطلحية مختلفة, عن اللّغات العادية غير المتخصصة إذ تتسم بالوضوح والبساطة، ومنها نجد لغة الصحافة، الاقتصاد، والقانون، التّي نحن بصدد الإحاطة بها.

-لغة القانون أو الخطاب القانوني هو :« خطاب يشمل نصوص القوانين وشروحها والأحكام الصّادرة عن المحاكم المختصّة, المرافعات, الدّراسات القانونيّة التّحليلية والتّاريخية والمقارنة»[1]؛ أي لغة الخطاب القانوني تستعملها فئة معيّنة يتمتّعون بمستوى علمي لا يملكه عامة النّاس.

بالإضافة إلى أننا وجدنا لغة القانون, واضحة مباشرة خالية من المشاعر, الأحاسيس والمحسّنات البديعية.

في حين نجد الخطاب القانوني يتميز بمجموعة من الخصائص والمتمثلة في:

- الوضوح: لكون الأصل في عملية التّواصل هو وضوح الرسالة اللغوية.
- الإيجاز والتّفصيل: هما لا يجتمعان في نصّ واحد.
- المباشرة والإخبار: المباشرة تظهر واضحة، إذ لا يكون الخطاب القانوني غامضا، لذلك يلجأ إلى الجمل الإخبارية.
- لا تعرف لغة الخطاب القانوني التكرار.

2- اللّغة في الخطاب القانوني:

2-1-اللغة:

[1]- كريمة نعلوف، واقع استعمال اللغة العربية في كليّة الحقوق، ، ص70.

هناك تعريفات كثيرة للّغة، فقد عرّفتها الدّوائر العلمية المختلفة في شتى الحضارات؛ إذ نذكر منها تعريفا لـ"ابن جنّي" بقوله:«حدّ اللغة أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم»[1].أمّا "محمود فهمي حجازي" نجده قد عرّفها بأنّها «نظام من الرموز الصوتية المتّفق عليه في البيئة اللغوية الواحدة، وهي حصيلة الاستخدام المتكرّر لهذه الرموز الصوتية التّي تؤدّي المعاني المختلفة»[2].

ونجد أيضا مفهوما آخر للّغة عند "محمود السّعران" في قوله: «هي الأصوات التّي يحدثها جهاز النّطق الإنساني والتّي تدركها الأذن»[3]

بناءا على التعاريف السابقة نصل إلى القول أنّ اللغة هي مجموعة الأصوات الصّادرة عن الإنسان، عن طريق النّطق بغرض تلبية حاجاته ومستحقّاته اليومية.

2-2- الخطاب:

ورد مصطلح الخطاب في المعجم المفصّل بأنّه: «نص يكتبه كاتب إلى شخص آخر ويسمّى كذلك الرسالة، إذ يتضمّن الخطاب أخبارا تعني الطرفين، وكانت الخطابات في البدء موجزة، ثمّ أسهب بها الكتاب حتّى عدت فنا قائما بذاته، يعتني به كاتبه، وقد يكتب المرء خطابه نثرا، لكن الأشهر أن يكون الخطاب شعرا»[4].

---

[1]- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دط، القاهرة: دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، ص59.

[2]- المرجع السابق، ص26.

[3]- محمود السّعران، علم اللّغة "مقدّمة للقارئ العربي"، ط2، القاهرة: 1997م، دار الفكر العربي، ص57.

[4]-محمّد التونجي، المعجم المفصّل في الأدب، الفهاريس المفصّلة في نهاية الجزء الثّاني، ط2, لبنان :1999، دار الكتب العلميّة، ص235.

ونجد أيضا مفهوما آخر للخطاب عند "مرتضى جبار كاظم" في قوله: «الخطاب مجموعة من النّصوص ذات العلاقات المشتركة»[1].

وبناءا على التعارف المذكورة سابقا نستنتج أنّ الخطاب كلام يؤلّفه شخص ما بغرض إيصاله إلى الآخر، ويتّسم بميزات خاصّة به فقط، والتّي تتمثّل في:

-الخطاب في بدايات نشأته كان موجزا غير مطوّلا، ومن ثمّ نجده احتلّ مكانة رفيعة المتمثّلة في كونه أصبح فنا قائما بذاته.

- الخطاب سلطة من قبل المتكلّم على السّامع.

- الخطاب هو مجموعة النّصوص السابقة الإطّلاع.

2-3- القانون:

كلمة القانون ليست عربية، فهي معرّبة عن الأصل اليوناني (Kanun) "كانون"، والتّي تعني (العصى المستقيمة)، حيث لا ينصرف الاصطلاح إلى مفهوم العصا، ولكن للدّلالة على الاستقامة فقط، فإذا عبّرت اللغات اللاتينية والجرمانية عن القانون بكلمة (المستقيم)، فهذه الأخيرة لها معان كثيرة.

إنّ كلمة القانون عند أناسها لها معنيان, أحدهما واسع والآخر ضيّق، فالمعنى الواسع يقصد بها مجموعة القواعد العامة والمجرّدة، التّي تهدف إلى تنظيم سلوك الأفراد داخل

[1]- المرجع نفسه، ص26.

المجتمعات المقترنة, بجزاء توقّعه السلطة القضائية جبرا على من يخالفها. أمّا المعنى الضّيق, قد يستعمل للدّلالة على معاني كثيرة.

فقد تطلق كلمة القانون للدّلالة على التّشريع؛ أي على مجموعة القواعد المكتوبة الصادرة عن السلطة التّشريعية[1]؛ أي أنّها تنظّم نوعا معيّنا من الرّوابط القانونية ومثال على ذلك القانون التّجاري أو قانون العمل، فالأوّل ينظّم العلاقات النّاشئة عن النّشاط التّجاري، والثّاني ينظّم العلاقات النّاشئة بين أرباب العمل والعمال.

2-4- الخطاب القانوني:

الخطاب القانوني هو ذلك الذّي يجمع بين التّدخّلات المطوّلة التّي تمثّلها المرافعات والأحاديث القصيرة كتدخّل القاضي، المتّهم والشّهود.

أمّا "مرتضى جبار كاظم" قد عرّفه بأنّه «ذلك الذّي يخضع لشروط القول والتّلقّي،إذ تبرز فيه مكانة القصدية والتّأثير والفعاليّة»[2]؛ وذلك معناه أنّ هذا النّوع من الخطاب ليس بخطاب عشوائي، بل من الضّروري أن يكون منتظما وخاضعا لعدّة شروط. والمتمثّلة في الخاصّة بتلك الأقوال الصّادرة عن المرسل، كذا المتلقّي، بالإضافة إلى الاستجابة المتبوعة بعناصر التّأثير والفعاليّة.

2-4-1- أنواع الخطاب القانوني:

[1]- عمر وطه بدوي محمّد، المدخل لدراسة القانون (نظريّة القانون)، دط، ج1، القاهرة: 2008، ص5.

[2]- مرتضى جبار كاظم، الّسانيات التداولية في الخطاب القانوني، ص33.

يمكن تقسيم لغة الخطاب القانوني إلى ثلاثة أنماط تبعا لوظائفها ووجهة إصدارها و المتمثّلة في:[1]

2-4-1-1-الخطاب التشريعي:

و يشمل الوثائق القانونيّة النّمطية كالقوانين الصّادرة عن البرلمان، الوثائق الدّستورية, العقود والمعاهدات، أمّا بخصوص الأنماط الخطابية فنجدها تعمل على تحديد مجموعة من الالتزامات أو المحظورات.

2-4-1-2 الخطاب القضائي:

نجده يحتوي على لغة الأحكام الصّادرة عن المحاكم.

2-4-1-3-خطاب المحاماة:

«تختلف لغة المحاماة عن لغة كلّ من التّشريع والقضاء ولذلك فإنّ لغتها وإن دخلت في المعنى العام للّغة القانون الوضعي واتّصفت بسماتها إلاّ أنّ لها من السّمات الخاصّة ما يفرقها عن لغة كلّ من التّشريع, القضاء والمحاماة فقد تكون شفويّة فتسمّى "المرافقة"، وقد تكون كتابيّة فتسمّى "المذكّرة" وهي في الحالتين "لغة دفاع" أو "لغة إقناع"».[2]

---

[1]-المرجع السابق ، ص33.

[2]- كريمة نعلوف،واقع استعمال اللغة العربية في كليّة الحقوق،ص74.

و في الأخير نصل إلى القول أنّ اللغة الخاصة بالمحاكم ليست منحصرة في نوع واحد، إنّما متعدّدة، و ذلك نظرا لتعدّد محتويّاتها, شخصياتها وقوانينها.

2-4-2- خصائص لغة الخطاب القانوني:

إنّ لغة الخطاب القانوني لا تتميّز بخاصّية واحدة لكونها متعدّدة اللغات، وخطابها لم يقتصر على اللّغة المنوّط به، والمتمثّلة في العربية الفصحى لكونها اللغة الرّسمية في بلدنا الجزائر على وجه الخصوص، إذ تداخلت عليها عدّة لغات أخرى كالعامّية إلى درجة كبيرة.

ونجد "عز الدّين النّاجح" عمد في كتاب له إلى مجموعة الخصائص المتعدّدة والمتنوّعة، أهمّها:

- قيّامه على سمات خطابيّة إنشائيّة (Poétique), أحيانا تميّزه عن الخطابات الأخرى، ولا سيّما الخطابات القانونيّة بأنواعها والتّشريعية منها خاصة[1].

أمّا بشأن الأخرى فقد قدّمها لنا على محورين، هما:

أ/ المحور الأوّل: هو ما نظفر به في دراسات المنهجية القانونية وما أكثرها.

ب/ المحور الثّاني: فهو ما نظفر به في مصنّفات اللّسانيات القانونية.

فبشأن دراسة الخطاب في ظلّ المنهجية القانونية أوصلنا إلى خصائص أخرى للغة الخطاب النّي هي:

- هو خطاب إجرائي (Procédurale).

[1]- عز الدّين ناجح، الحجاج في الخطاب القانوني، دط، تونس,دت، دار بوجميل للطّباعة والنّشر، ص244.

– رؤيّة كلّ من (مارنيار) و(برجال) أنّ الخطاب يقوم على قسمين كبيرين هما: الوقائع والتّكييف.

فالوقائع هي الأحداث والأفعال التي هي موضوع النّزاع، في حين نجد التّكييف عبارة عن عملية عقلية في التّحليل القانوني لمجموعة الوضعيات والوقائع، مع وضع وتسطير حلول قانونية لها».

3– المرافعة القضائية:

3–1– تعريفها:

«هي عرض لوقائع الدّعوى ومطالب المتقاضين شفهيّا أمام القضّاة, حينما تكون الدّعوى صالحة للسّماع، وعادة ما تتمثل في دعوة المتقاضي والمترافع عن طريق المحامي.»[1] يشير هذا التّعريف إلى ضرورة الإلقاء الشّفهي، وهذا ما يدفع بعض الدّارسين إلى تسميتها بالخطبة القضائية، لأنّ المرافعة عبارة عن خطبة من حيث تركيزها على إثارة عواطف المتخاطبين من قضّاة ومحلفين.في حين لا تعتمد المرافعة في جلب الإثارة على البلاغة في العبارات وحدها فحسب، بل تعتمد أيضا على إبراز ما يدل عليه بواسطة حجج قانونية مبنيّة على آراء يقينة.

وعليه نخلص إلى أنّ المرافعة القضائية عبارة عن خطاب قار في الجلسات الجنائية، إذ تلقى في المجالس القضائية الجزائرية باللغة العربية.

3–2– مصادرها: النيابة العامة و المحامي

3–2–1–تعريف النيابة العامة:

[1]– الطّاوس وكال، البنية الحجاجيّة في الخطاب القانوني، رسالة الماجستير، الجزائر:2006–2007، ص9.

3-2-1-1-لغة: النّيابة من « ناب عن فلان ينوب نوبا ومنابا أي قام مقامي, وناب عنك في هذا الأمر نيابة إذ قام مقامك».[1]

3-2-1-2-اصطلاحا:

هي جهاز يشكّل جزء من القضاء، وتمثّل الدّولة لدى أنواع السلطات القضائيّة، إذ وجدنا لها«دور مستقلّ يرتكز على دعوة قضّاة الحكم إلى إصدارالأحكام»[2]، وخطابها عبارة عن مرافعة شفهية يلقيها النّائب أو المدعي العام خلال جلسة المحاكمة، قبل مرافعة محامي الإدّعاء.

ومن هنا يمكننا الوصول إلى القول أنّ النّيابة العامة مهامها مرتكزة على الإلقاء لأحداث القضيّة على مسامع الحضور، وما توصّلوا إليه أثناء التّحقيق الأوّل، وكذا التّذكير بالحكم السّابق، إن كانت قضيّة سبق وطعن فيها.

3-2-2-تعريف المحامي:

3-2-2-1-لغة: المحامي

من «حما الشّيء حميا، وحمى وحماية ومحميّة منه ودفع عنه...وحاميّت عنه محامات»[3].

1- الطّاوس وكال، البنية الحجاجية في الخطاب القانوني، ص10.

2- المرجع نفسه، ص10-11.

3- المرجع نفسه،ص11.

3-2-2-2-اصطلاحا:

هو مساعد قضائي مهنته إعطاء الاستشارات وتحرير الأعمال والدّفاع أمام المحاكم بخطاب يلقيه بعد جلسة المناقشة، وبعد مرافعة النيابة بغية تبرئة موكّله.

ومن تردّدنا على المجالس القضائيّة وبالتّحديد قسم البيانات لاحظنا أنّ منهم من يرافع باللغة العربية الفصحى، ومنهم من يرافع بلغة تتوسّط العامّية والفصحى، وكذا نجد من يزاوج بينهما.

وأخيرا يمكننا القول أنّ المحامي هو منبع تبرئة المتّهم, أمام القضاة والمحلفين إلى درجة كبيرة، فهو من يظهر الحقيقة ويوضحها ويؤيّدها بالحجج والبراهين.

4- المناقشة القضائية:

4-1- تعريفها:

هي من أهمّ أركان الجلسة القضائية، إذ تحتوي على حوارات ساخنة وثريّة بالحجج والتقنيات، تديرها مجموعة من الشّخصيات المتمثّلة في القضاة، المتّهمون، الشّهود الضّحايا، المحامون والنّيابة العامة، وهناك إشارة أيضا إلى أنّ هدف المناقشة يختلف باختلاف الأشخاص، حتى و إن كان الهدف العام والجوهري هو تحقيق العدالة.

4-2- مصادرها: القاضي والمتهم

4-2-1-تعريف القاضي:

4-2-1-1-لغة:

نجد "ابن منظور" يقول عن القاضي «رائد كلّ شيء أعلاه... وارتأس الشّيء ركب رأسه والرّئيس سيّد القوم»[1].

4-2-1-2-اصطلاحا:

هو رئيس الجلسة القضائية ينادى داخل القاعة بسيّدي الرّئيس أو سيد الرّايس, ويسمّى أيضا برئيس الجلسة لأنّه يترأسها؛ والمقصود من هذا أنّه من يكون محتلا مكانة مرموقة ورفيعة هو ما يعتبر رئيسا أو قاضيا عند شعب من الشّعوب، إذ يجب الإشارة أيضا إلى أنّ« القاضي يعمل على تطبيق القانون من خلال خبراته وقدراته على التصرّف بشأن القواعد القانونيّة في وضعيّات محدودة زمنيا[2]، ويعمل على تنظيم سير الجلسة وفق قوانين محدّدة.

وفي الأخير يمكننا القول أنّ خطاب القاضي ليس بمرافعة، وإنّما عبارة عن تدخّلات قصيرة، لأن الأمر متعلّق بقراءة نصّ القسم واختتامها أو إصدار الحكم، أو الأسئلة المباشرة.

ومن تردّدنا على المجالس القضائية لاحظنا أنّ القضاة في خطاباتهم استعملوا اللغة العامية إلى درجة كبيرة.

4-2-2- تعريف المتّهم:

4-2-2-1-لغة:

1-ابن منظور, نقلا عن الطّاوس وكال، البنيّة الحجاجيّة في الخطاب القانوني، ص12.

2- المرجع نفسه, ص13.

«اتّهم الرجل إذا أثنى بما يتّهم عليه»[1].

4-2-2-2-اصطلاحا:

هو الشّخص المحال أمام محكمة الجنايّات, والمدان من طرف النّائب العام بمجموعة من البراهين والإثباتات الدّالة على ارتكاب الجريمة.

ويختلف عدد المتّهمين من حيث الجنس والسّن من جلسة إلى أخرى، أمّا بخصوص خطاباتهم مقتصرة على اللغة العامية بنسبة كبيرة، وكذا نجد تدخّلاتهم أحيانا مقتضيّة على "نعم" أو "لا"، وأحيانا أخرى نجدها مطوّلة بسبب الانطباع الذّي يلجأ إليه المتّهم كإثبات على براءته.

وفي الأخير نشير إلى أنّ صفات خطاب المتّهم نجدها منطقيّة بالتّمام والكمال على خطاب الشّهود, الضّحية، والمتمثّلة في استخدام اللغة العامية.

[1]– المرجع السابق، ص14.

5- شخصيات الجلسة القضائية:

تتضمّن الجلسة القضائية الشّخصيات المبيّنة في الشّكل التالي:

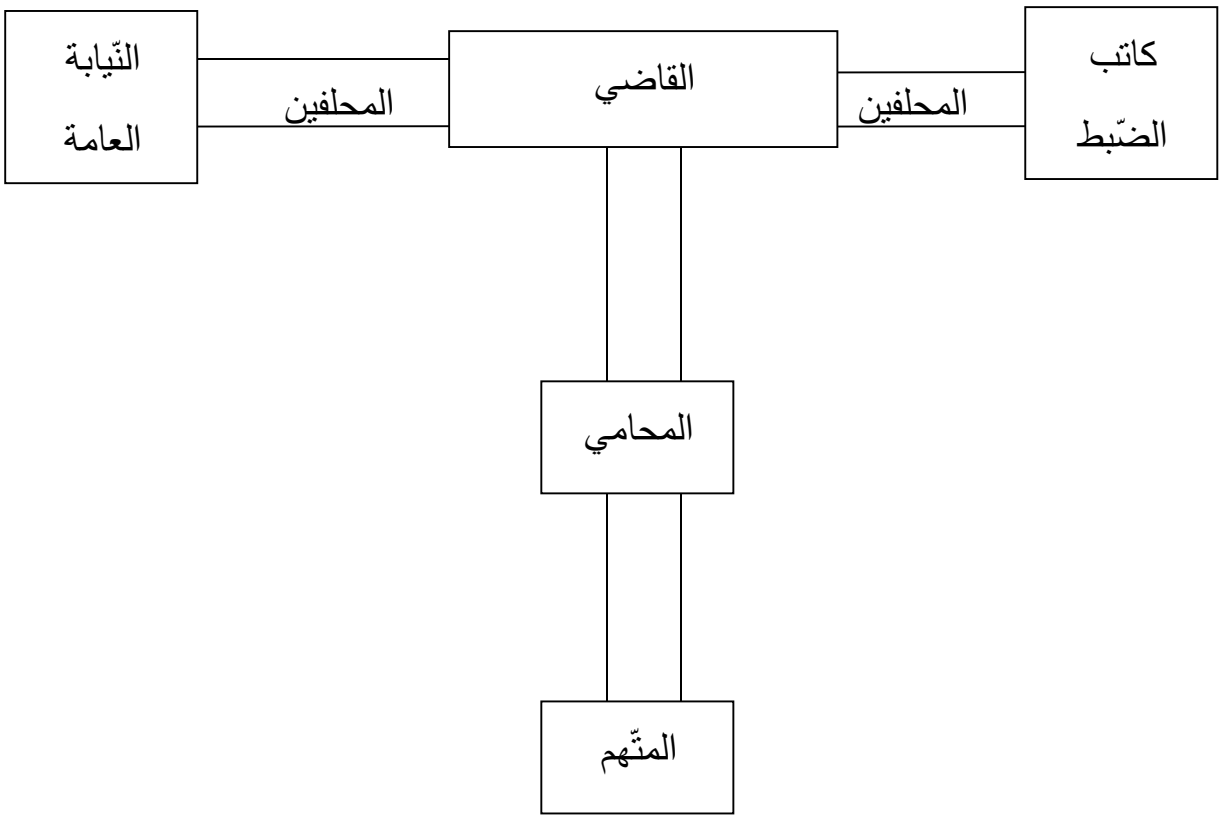

5-1- اللّجنة القضائية:

هي المكوّنة من رئيس الجلسة ومستشاريه، السّادة المحلفين، إذ يكون عددهم اثنان أو أربعة، يتم اختيّارهم بالقرعة، ومن ثمّ يأتي حلفهم باليمين على إصدار القرار المناسب، بغضّ النّظر عن كلّ شيء أوّلا وكتمان أحداث القضيّة التّي تكون مغلقة ثانيا.

5-2- النّيابة العامة :

يقع المكان المخصّص له على يمين اللّجنة القضائية من حيث هندسة الجلسة.

5-3- كاتب الضّبط:

يقع المكان المخصّص له على يسار اللّجنة القضائية من حيث هندسة الجلسة.

5-4- المحامون:

يختلف عددهم وجنسهم من جلسة إلى أخرى، ويمكن للمحامي أن يتجوّل في بهو الجلسة أثناء مرافعته أو أثناء مناقشته للمتّهمين، أو إصدار الحكم، بينما يجلس في المكان المخصّص لهم أثناء مرافعة غيره.

5-5- الضحية:

يختلف عدد الضّحايا من جلسة إلى أخرى، وأحيانا تكون تلك الضّحية من الوفيّات.

5-6- المتّهم:

له مكان خاص به في القاعة، وفي المناقشة يتقدّم أمام منصّة القاضي للاستجواب.

5-7- الشّهود:

يتمّ إجلائهم من القاعة قبل مناقشة المتّهمين، ومن ثمّ يستدعي القاضي الواحد تلو الآخر لاستجوابهم، بعدها يمكنهم الانصراف أو البقاء في القاعة وبالمكان المخصّص للحضور.

6- نظام سير الجلسة:

تنطلق أشغال الجلسة عندما يرنّ الجرس المعلن عن دخول اللّجنة القضائيّة، ونجد رجال الأمن أحضروا المتّهم أو مجموعة المتّهمين، إذ يقف كلّ من في الجلسة إلى أن يأذن لهم القاضي بالجلوس، وهكذا حتّى يجلسوا أعضاء اللّجنة في أماكنهم ويفتح القاضي بدوره الجلسة بالبسملة والتّحية، والبداية تكون بإعطاء الكلمة الأولى لكاتب الضّبط من أجل الإلقاء على مسامع الحضور أحداث القضيّة وما توصّلوا إليه أثناء التّحقيق الأوّل أمام الضّبطيّة القضائيّة. بعد ذلك يصل وقت المتّهم باستدعائه من قبل القاضي مع الضّحية والشّهود إن وجدوا، وذلك للتّحقق من حضورهم، وكذا إجراء قرعة لاختيّار المحلفين.

وهكذا تبدأ المناقشة الأولى والمتمثّلة في تلك الكائنة من قبل القاضي اتّجاه المتّهم مع حضور الضّحايا وتدخّلاتهم إن لزم الأمر، إذ تختتم كلّ مناقشة بأسئلة من قبل النّيابة العامة والمحامين.

ومن ثم نجد القاضي يعطي الكلمة مرّة ثانية للنّيابة العامة من أجل الالتماس بحكمها، قبل أن يغلق باب المناقشة ويفتح باب المرافعة.

أمّا بخصوص باب المرافعة نجد فيه دفاع كلّ من المتّهم والضحيّة عن حقوقها ومحاولة إثبات الجرم بالنّسبة للمتّهم.

وفي الأخير يصل القاضي بحكم مكانه إلى استئناف الجلسة لإصدار القرار بحقّ المتّهم والتّعويضات بحق الضحايا.

الفصل الثانـي

دراسة وصفية تحليلية في محكمة بجاية

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية في محكمة بجاية.

1. نبذة عن محكمة بجاية
2. التعريف بالمدونة
3. تحليل المدونة

نقدّم في هذا الفصل نبذة عن محكمة بجاية، ومن ثمّ التّعريف بمدوّنتنا من حيث الخصائص وكيفيّة الاختيّار, عيّنة البحث وأدواته، من بعد ذلك تطرّقنا مباشرة إلى تحليل المدوّنة من حيث الانتقال والمزج اللّغوي.

1- نبذة عن محكمة بجاية:

«مجلس قضاء بجاية أنشأ بموجب الأمر 73-74 المؤرخ في 12 جويلية1974والذّي يتضمّن إحداث مجالس قضائية.

يقع المجلس في وسط مدينة بجاية، تترأسّها حاليّا السّيدة: "زيلابدي حوريّة" والنّائب العام "رويني عبد الحميد" إذ يضمّ المجلس أربعة محاكم وهي:

أ-محكمة أميزور.

ب-محكمة أقبو.

ج-محكمة سيدي عيش

د-محكمة خراطة.

أما بخصوص المجلس فيتشكّل من إحدى عشرة غرفة، كما هي مبيّنة في الجدول»[1]:

غرفة شؤون الأسر	الغرفة
الغرفة الجزائية القسم الثّالث	الغرفة الاستعجاليّة
الغرفة الجزائية القسم الأوّل	غرفة الأحداث
الغرفة العقارية القسم الأوّل	غرفة الاتّهام
الغرفة المدنيّة	الغرفة التّجارية والبحرية
الغرفة الجزائية القسم الثّاني	الغرفة العقارية القسم الثّاني

[1]- ولاية بجاية، بيدياف الموسوعة الحرة، مجلس قضاء بجاية.

2- التّعريف بالمدوّنة:

2-1- خصائصها وكيفيّة اختيّارها:

تمّ اختيّار مدوّنة هذا البحث بالنّظر إلى واقع اللغة العربية في الخطاب القانوني وما تعانيه من المشاكل حاليّا بسبب التعدّدية اللّغوية، بالإضافة إلى ما تطرحه أيضا من إشكالات أخرى في المحاكم الجزائرية "محكمة بجاية أنموذجا"، ذلك لوجود الصّراع بينها وبين اللغة الفرنسية والقبائلية (اللهجة البجاوية) دون أن ننسى العربية الدارجة لكونها تعدّ العقبة الأولى أمام اللغة العربية الفصحى.

إنّ قصدنا من استعمال هذه المدونة إنّما هو الوصول إلى هدف معيّن المتمثّل في الكشف عن واقع اللغة العربية في الخطاب القانوني، كما نسعى إلى تبيان اللغة المهيمنة في قاعة المحكمة التّي هي العامّية، والأثر الذّي تخلّفه على اللغة العربية الفصحى لكونها اللغة الرّسمية الواجب النّطق بها في بلدنا الجزائر، بالإضافة إلى ذلك نجد الكشف عن نوعيّة الخطاب القانوني (الخطاب التّشريعي، القضائي وخطاب المحاماة).

وقد حدّدنا مدونتنا في الخطاب الشّفوي والمكتوب لأعضاء اللّجنة القضائية بمحكمة بجاية، والافتتاحيّة كانت من القاضي، كاتب الضّبط، النّيابة العامة، ليأتي بعدهم كلّ من المحامي, المتّهم والشاهد، ومن خلالهم شكّلنا صورة عن طبيعة هذا الخطاب المستخدم لديهم, لأن المتتبع لمثل هذا الخطاب القانوني سيعثر على ظواهر لسانية اجتماعية عديدة كالانتقال والمزج اللّغوي، كذلك الكشف عن واقع استعمال اللغة العربية في هذا التخصّص.

والهدف أيضا من إنجاز هذا البحث إظهار مدى تأثير تلك الظّواهر على اللّغة العربية الفصيحة بلسان كلٍّ من القاضي، المحامي، المتّهم، الضّحية والشّاهد...الخ.

إنّنا لمّا كنّا نتتبع هذه الظّاهرة لمدّة زمنية محدّدة، بهدف الحصول على معلومات وبيانات وحقائق أكبرتيّقنا أنّه غير متاح علميّا، ولا يتصدّى له جهد باحث بمفرده، وإنّما يصلح فريق من الباحثين للإطاحة به.

فقد اعتمدنا في هذا البحث على مدوّنة جمعت عن طريق التّدوين والمشاهدة المباشرة بواسطة حضور عدّة قضايا جنائية، وكذا ملاحظة نوعيّة الخطاب المتداول بين أعضاء الجلسة القضائية المعنيّين بالقضية المطروحة، وكان ذلك من أجل الكشف عن واقع اللغة العربية في الخطاب القانوني "محكمة بجاية أنموذجا".

ويمكننا أن نعتبر هذه المدوّنة ممثّلة، ذلك نظرا إلى استيفائها لشروطها ومواصفاتها العلمية المحدّدة، من قبل مجموعة من العلماء المختصّين.

2-2- عيّنة البحث:

إنها جزء من المجتمع المراد تحديد سماته وميزاته من النّاحية اللغوية، والعيّنة المعتمدة في هذا البحث عيّنة منتظمة تضمّ مجموعة من الشّخصيات التّي قمنا بتدوين أقوالها في قاعة المحكمة من: قاضي، محامي، شاهد ومتّهم...الخ، والتّي أجريناها في السنة الدّراسية 2017م/ 2018م بمحكمة بجاية.

وبالنسبة إلى العيّنة الخاصّة بالمكتوب، فقد قمنا باختيّار أربع قضّايا جنائيّة والتّي هي عبارة عن حوارات شفهيّة تمّ أخذها من أفواه شخصيّات الجلسة القضائية بمحكمة بجاية. ومن بين الحوارات المعتمدة عليها في المدوّنة نجد مثلا:

أ) حوار بين القاضي والمتّهم.

ب) حوار بين القاضي والشاهد.

ت)حوار بين القاضي والضّحية

ث)حوار بين النّائب العام والمتّهم، الشاهد والضّحية.

ولقد تمّ جمع المدوّنة في الفترة الممتدة من (14/ 02/ 2018م إلى غاية 04/12/ 2018)، وهذه المدّة المستغرقة، فرضتها علينا طبيعة الظّروف التّي طبعت سنة 2018م/ 2019م مقرّ محكمة بجاية، فهي لم تسمح لنا بالقيّام بجمع المدوّنة في وقتها نظرا لعدة أسباب، منها:

-استغراق مدّة الجلسات القضائية وقتا طويلا لإنهائها، الذّي ينحصر تقريبا ما بين ثلاث ساعات إلى تسع ساعات.

- تأجيل القضيّتين الثّالثة والرّابعة إلى شهر مارس وأفريل، التّي كانتا مندرجتين في شهر ديسمبر وجانفي، وذلك لكون مدّة القضايّا الجنائيّة تدوم ثلاثة أشهر، ثمّ تأتي الاستراحة لمدّة أربعين يوما بعدها تتجدّد مرحلة القضايا الأخرى والمتمثّلة في الممتدّة من: 2018/02/14م إلى 2018/04/14م.

- رداءة السّمع نظرا لكثرة الحشد الموجود داخل قاعة المحاكمة، وكذا تفادي بعض أعضاء المناقشة والمرافعة استخدام مكبّرات الصّوت بحجّة خلله بين الحين والآخر.

إنّ المدوّنة عمدنا إلى حصرها في أربع قضايا وفي كلّ واحدة منها بعض العوائق المعرقلة للنّطق باللغة العربية الفصحى.والمتمثّلة في:

أ- ظاهرة الانتقال اللّغوي بأنواعه الثّلاث (الانتقال إلى كلمة، إلى كلمتين، إلى جملة).

ب- ظاهرة المزج اللّغوي بنوعه المتوفّر في قضايانا (المزج بكلمة واحدة).

بحيث وجدنا كلّ من القاضي، المتّهم، الضّحية، الشّاهد، وفي بعض الأحيان المحامي ينتقلون من العربية الفصحى إلى العامية أو إلى الفرنسية.

لكن هناك إشارة أنّ اللّغة الأمازيغية (القبائليّة) مقتصرة فقط على القضية الرابعة, و السبب في ذلك راجع لكون أنّ الضّحية قضى بالتّقريب نصف عمره في بلد أجنبي. لذا لاحظنا في كلامه كثرة استخدام اللغة القبائلية والفرنسية، ذلك بنطق كلمة فرنسية الأصل ممزوجة بحروف عربية ككلمة "البيرمي" فالحروف الثّلاث (ا. لـ. ي) حروف عربية تابعة للفصحى، في حين نجد كلمة "بِيرْمِ" ليست بعربية بل أجنبية الأصل والمتمثّلة في (Permis).

ولعلّ كلّ هذا يؤثّر سلبا على تخصّصهم الذّي يفرض اللغة العربية الفصحى.

2-3- أدوات البحث:

اعتمدنا في بحثنا العلمي على طريقة واحدة، المتمثّلة في التّدوين، لكون قانون محكمة بجاية يمنع منعا باتا طريقة التسجيلات الصوتية.

2-3-1- التّدوين:

اقتصر عملنا على تدوين الحوار الشّفوي الخاص بالقاضي, كاتب الضّبط، النّيابة العامة، الشاهد، الضّحية، المحامي، والمتّهم لدارسة لغتهم، ولكون البحث يتضمّن الخطاب القانوني فقط، فقد قمنا بتدوين أربع قضايا جنائية مدّة كلّ واحدة منها متراوحة ما بين ثلاث ساعات إلى تسع ساعات. أمّا مدة التّدوين الكلّي هي اثنان وعشرون ساعة وبخصوص القضايا الجنائية المدوّنة فهيّ مبيّنة في الجدول التّالي الحامل لرقم كل قضية عنوانها، تاريخها وتوقيتها.

2-3-2- جدول خاص بالقضايا الجنائيّة:

رقم القضية	العنوان	التّاريخ	التّوقيت
01	جناية تكوين جمعية أشرار والسّرقة المقترنة بظرف التّعدد والكسر واستحضار مركبة حمل السّلاح.	2018/02/14	9:00 إلى 13:00
02	جناية التّستر على أشياء مسروقة.	20018/02/15	9:00 إلى 13:00
03	جناية محاولة القتل العمدي وجنح التّحريض على التّجمهر وتحطيم جزء من عقار ملوك للدّولة والتعدّي بالعنف على رجال القوّة العموميّة.	2018/03/15	13:00 إلى 21:00
04	جناية القتل العمدي، مع سبق الإصرار والترصّد وجنحة السرقة.	2018/04/12	9:00 إلى 19:00

3- تحليل المدوّنة:

يكون التحليل من حيث الانتقال و المزج اللغوي.

3-1- تعريف الانتقال اللّغوي:

3-1-1-لغة:

«الانتقال من النّقل، والنّقل تحويل الشّيء من موضع إلى موضع الانتقال هو "الحيدة والانتقال" عند أبي الإصبع المصري، وهو من مخترعاته التّي سلّمت له ولم يبق إليها أحد من قبل، وعرّفه بقوله: هو أن يجيب المسئول بجواب لا يصلح أن يكون جوابا، عمّا سئل عنه»[1].

3-1-2-اصطلاحا: عرفه "محمّد علي الخولي" بقوله: «يقصد بالانتقال انتقال أثر التّعلم من موقف سابق إلى موقف لاحق، وهكذا فالانتقال مصطلح أوسع من... في حين أن الانتقال يختصّ بجميع أنواع التّعلم, والانتقال مؤداة».[2]

من خلال التّعريفين السّابقين نصل إلى القول, أنّ الانتقال اللّغوي هو عملية ينتقل بها فرد أو مجتمع متحدّث بلغة ما إلى التّحدث بلغة مختلفة تماما، والتّي عادة ما تحدث خلال فترة زمنية قصيرة, ونجد في أغلب الأحيان لا يوصل للسّائل الجواب المنتظر منه بالمرّة.

---

[1]- إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، تر: أحمد شمس الدين, ص231.

[2]- محمّد علي الخولي، الحيّاة مع لغتين، دط، الأردن: 2002، دار الفلاح للنّشر والتّوزيع، ص93.

3-2- أنواعه:

للانتقال اللّغوي نوعان، هما:

3-2-1- الانتقال اللّغوي الحالي:

نجد هذا النّوع يستخدم عند الفرد تحت تأثير عوامل اجتماعية مختلفة محيطة به سواء في وسطه الكلامي أو المعيشي، إذ نجد المتكلّم يستعمل لغتين مختلفتين، كالعربية الفصحى والفرنسية بطريقة انتقالية، هذا ما تطرّق إليه "بلولي فرحات" في قوله هذا: «يتمثّل هذا النّوع حسب ڤمبرس (Gumperz) في ذلك التّناوب الذّي يلجأ إليه المتكلّم حيث تغيّر العوامل الاجتماعية المحيطة بأفعال الكلام، وهذا ما يأتي غالبا في حديث الثّنائي المزدوج, الذّي يكون تغيّيره للّغة تعاقبا تحاوريا في الغالب»[1].

من خلال هذا القول نصل إلى أنّ هذا النّوع من الانتقال يحدث بشكل واع، إذ يظهر نتيجة ظروف اجتماعية محيطة بكلام الشّخص المعني.

3-2-2- الانتقال التّحاوري:

نجد هذا النّوع يستخدمه الفرد بطريقة عفويّة دون أيّ اعتبارلما سيكون، فهو في حدّ ذاته ينتقل من لغة لأخرى دون وجود أيّة عوامل مؤثّرة فيه، حسبقول أحدهم: «ومفاد هذا النّوع أنّ المتكلّم يلجأ إلى تغيّير التنوّع دون حدوث أيّ تغيّير للعوامل الاجتماعية المحيطة بالحديث الكلامي»[2].

من خلال هذا القول نصل إلى أنّ الانتقال اللغوي التّحاوري بين اللّغات يحدث بطريقة عفوية، بغضّ النّظر عن كلّ ما يحدث.

---

[1]- بلولي فرحات، ظاهرة التّعاقب اللغوي في لغة الصحافة الرياضية، جريدة "الهداف" أنموذجا، 2012 ص59.

[2]- المرجع نفسه، ص59.

3-3- مظاهره:

3-3-1- الانتقال من اللغة العربية الفصحى إلى العامية وذلك إلى كلمة واحدة:

الانتقال من الفصحى إلى العامية	التّرجمة إلى العربية الفصحى
أطلب تخفيف العقوبة، هذا ماعندي	أطلب تخفيف العقوبة، هذا ما عندي.
بدأت الجلسة، أرواح.	بدأت الجلسة، تعال هنا.
ودون أن أنسى شيئا آخر والمتمثّل في أنّ المتّهم كان يقول لأخيه وصاحبه ما تهبطوش	ودون أن أنسى شيئا آخر والمتمثّل في أنّ المتّهم كان يقول لأخيه وصاحبه لا تهبطا.

ما لحظناه من خلال حضورنا الشّخصي لبعض القضايا الجنائية بمحكمة بجاية، قلّة الانتقال من الفصحى إلى العامية, ذلك إلى كلمة واحدة في الجدول المبيّن أعلاه، إذ هي منحصرة بالتّقريب في ثلاث جمل، بالرّغم من كون مدوّنتنا لا تقل عن أربع قضايا مطوّلة إذ نجد كلّ واحدة منها تدوم أكثر من ثلاث ساعات، لكن لعلّ السّبب في ذلك راجع لكون اللّغة العربية الفصحى لغة رّسمية في الجزائر، كما أنّها تعتبر من بين الدّعائم والرّكائز الأساسية للشّخصية الوطنية، فهي اللغة النّموذجية التّي فرضت نفسها ووجودها، دون أن ننسى أيضا اعتبارها لغة القرآن والأدب القديم.

إضافة إلى ذلك أنّه في الواقع لا تعدّ العامية لغة، بل هي لهجة غير خاضعة لا للقوانين ولا للأوزان تقيها من الأخطاء والأغلاط، هذه إذن مجمل الأسباب المؤدّية إلى قلّة الانتقال من الفصحى إلى العامية ذلك إلى كلمة واحدة.

3-3-2: الانتقال من اللغة العربية الفصحى إلى العامية وذلك إلى كلمتين:

الانتقال من الفصحى إلى العامية	التّرجمة إلى العربية الفصحى
واللّه العظيم مادرت والوا.	واللّه العظيم ما قمت بشيء.
المتهم الثّاني: تخفيف العقوبة يا سيد الرّايسة.	المتّهم الثّاني: تخفيف العقوبة يا سيدتي الرّئيسة.
المتّهم الرابع: البراءة يا سيد الرايسة.	المتّهم الرابع: البراءة يا سيدتي الرئيسة.
أنت متّهم بجناية التّستر على أشياء مسروقة, واش تقول؟	أنت متّهم بجناية التّستر على أشياء مسروقة، ماذا تقول؟
أقسم باللّه العظيم أن أقول الحق يا سيد الرّايس.	أقسم باللّه العظيم أن أقول الحق يا سيّدي الرّئيس.
الضّحية يا سيد الرّايس.	الضّحية يا سيدي الرّئيس.

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة كيف تمّ الانتقال من الفصحى إلى العامّية وذلك إلى كلمتين، إذ يمكننا القول أنّه قدر لا بأس به مقارنة بالانتقال إلى كلمة، كقولهم مثلا: (مادرت والوا) والتّي تعني بالفصحى (ما قمت بشيء)، و(سيد الرّايسة) التّي هي بالفصحى أيضا (سيدتي الرّئيسة)، وكذلك نجد (واش تقول) الذّي يعني بالفصحى (ماذا تقول؟).

ولعلّ السّبب في ذلك الانتقال عائد في الأساس لكون الشّخص المعني ينتقل في خطابه بين لغتين دون وعي أو إدراك منه، أو هي بدايّات لهيمنة وتأثير لغة الشّارع، التّي هي العامية على الفصحى بالرّغم من كونها اللغة الرّسمية في الجزائر والمنصوص التكلّم بها في كلّ أنحاء

الوطن، وكذلك ربّما لكون العربية الفصحى قائمة على قواعد وأوزان صرفية التّي تقينا من اللّحن، إذ نجدهم يعمدون إلى العامية والتّي هي غير مقيّدة بكلّ ما ذكر من قبل.

3-3-3- الانتقال من اللّغة العربية الفصحى إلى العامية وذلك إلى جملة:

الانتقال من الفصحى إلى العامية	التّرجمة إلى العربية الفصحى
المتّهم الأوّل والثّاني والثّالث راكم دايرين ديقا كبيرة.	المتهم الأوّل والثاني والثّالث قمتم بمصيبة كبيرة.
النّائب العام,عندك كاش سؤال؟	النّائب العام, عندك سؤال؟
أنا ما نملكش محل تاع القاز خلاص	أنا لا أملك أبدا محلا للغاز.
هذا المتّهم ألي راهوا قدامك تعرفوا؟	هذا المتّهم الذّي هو أمامك تعرفه؟
الشّاهد الثّالث ألّي راهوا غايب والملقّب بـ:...	الشاهد الثّالث الغائب والملقّب بـ....
الضّحية الأولى أرواح حكيلنا دوكا واش صرا.	الضّحية الأولى تعال هنا وأحكي لنا ماذا جرى.
أقسم باللّه العظّيم غير نقول الصّح.	أقسم باللّه العظيم على أن أقول الحقّ.
ونزيد على هذا، كاين واحد من الضحيّتين...	ونزيد على هذا، يوجد واحد من الضّحيتين...
ومرّة قال لي في عمري ما صرا تلي هدّا كما هذي.	ومرّة قال لي في عمري ما جرت لي حادثة مثلها.
أنت من قلت راني حاب نقتل واحد يسموه...	أنت من قلت أنا أريد أن أقتل واحدا باسم...

والمواصفات هذي قاع تطابقوا على الضّحية تاعنا اليوم.	والمواصفات هذه كلّها منطبقة على ضحيّتنا اليوم.
واللّه العظيم ماسمعت والوا على القضية هذي.	واللّه العظيم ما سمعتُ شيئا على تلك القضيّة.
أنا اليوم راني هنا باش نثبت البراءة تاع موكلي.	أنا اليوم هنا لكي أثبت براءة موكّلي.

ما لحظناه خلال هذه الأمثلة كثرة الانتقال من الفصحى إلى العامّية، وذلك إلى جملة المتمثّلة أساسا في الجمل التّالية على سبيل المثال: (راكم دايرين ديقا كبيرة) التّي أصلها بالفصحى (قمت بمصيبة كبيرة)، وكذلك نجد أيضا (ماصراتلي هدّا كيما هذي) إذ هي بالفصحى (ما جرت لي حادثة مثلها) ...الخ.

ولعلّ ما أدّى بالأشخاص المعنيّين إلى ذلك الانتقال نجد: عدم قيام هذا النّوع من اللّغة على قواعد ثابتة، ممّا أدّى إلى كثرة استخدامه وكذا انعدام اعتمادها على قواعد ثابتة أو احتوائها على العديد من الألفاظ أو الكلمات التي هي مشتقّة من اللّغات الأخرى.

كذلك ربّما لكون الأغلبيّة الحاضرة من متّهمين وشهود هم من عامة النّاس أو غير متعلّمين كفاية، إضافة إلى ذلك كون العامية أيضا سهلة النّطق.

وفي الأخير نصل إلى القول أن العامية احتلّت قاعات محكمة بجاية, والتّي هي ظاهرة في أقوالهم.

3-3-4-الانتقال من اللغة العربية الفصحى إلى الفرنسية وذلك إلى كلمة:

الانتقال من الفصحى إلى الفرنسية	التّرجمة إلى العربية الفصحى
أنا أخذوا منّي. Tomobile	أنا أخذوا مني سيّارة.
أمّا بخصوص جنحة التّحريض على التّجمهر فموجودة لكونه صعد فوق ما يسمّى.Le kiosque	أمّا بخصوص جنحة التّحريض على التجمهر فموجودة لكونه صعد فوق ما يسمى الجوسق.

إنّ اللغة الفرنسية لها مكانة عالية في المجتمع الجزائري عامة وفي المجتمع البيجائي خاصّة، إذ أنّ لغة المواطن البيجائي لا نجدها بالمرّة خالية من ذكر كلمات فرنسية، وبالتّحديد بمحكمة بجاية "الخطاب القانوني" ابتداء بالنّائب العام وانتهاء بالشّهود والمتّهمين.

من خلال ملاحظتنا لهذا الجدول وجدنا هناك انتقال من العربية الفصحى إلى الفرنسيّة، وذلك إلى كلمة واحدة، إذ يعود السّبب في ذلك حسب ما شهدناه في قاعة المحكمة أساسا إلى ذلك الأثر الذّي خلفه الاستعمار فيما يخص اللغة الفرنسية في الألسنة الجزائريّة بصفة عامة وبجاية بصفة خاصّة من حيث ترسيخ مقوّماتها والتّي هيّ (Tomobile) التّي تعني سيّارة, (Le kiosque) الذّي هو الجوسق.

كما قد يعود أيضا إلى إعطاء الفرد البيجائي أهمّية كبيرة لاستعمال الفرنسية، ذلك من أجل التّباهي بأنّه يعرف لغة غير لغته الأمّ، أو يكون أيضا بسبب الدّراسة والثّقافة الخاصة بالشّخص المتكلّم، إذ يجد نفسه غير قادر على الاستغناء عن تلك اللّغة، والمتمثّلة في التحدّث بألفاظ فرنسية، ولو كان ذلك بكلمة واحدة كما هو مبيّن في الجدول.

3-3-5- الانتقال من اللغة العامية إلى اللغة العربية الفصحى وذلك إلى كلمة:

الانتقال من العامية إلى الفصحى	التّرجمة إلى العربية الفصحى
راني هنا اليوم جيت باش نبيَن ليكوم بليك موكّلي وليّ هو...	أتيت اليوم لأبيّن لكم أنّ موكّلي والذي هو...

يتّضح من هذا الجدول قلّة الانتقال من العامية إلى الفصحى وذلك إلى كلمة، إذ يظهر من خلال المثال الموجود أعلاه أنّ الشّخص المعني بتلك الجملة هو محامي، إذن السبب في ذلك ربّما راجع إلى نوعيّة التّكوين المعتمد عليه في الجامعات المعنيّة بالمحاماة، أو إلى الولف الذّي ساد لسانه على مرّ الزّمان.

3-3-6- الانتقال من اللغة العامية إلى اللغة العربية الفصحى و ذلك إلى كلمتين:

الانتقال من العامية إلى الفصحى	التّرجمة إلى العربية الفصحى
تعرف الشاهد الثّاني.	تعرف الشاهد الثّاني.
لالا، يا سيّدي القاضي.	لا، يا سيّدي الرئيس.
حكموني بارك بالسّلاح الأبيض.	مسكوني فقط بالسّلاح الأبيض.
باش نجاوبوا على الأسئلة المطروحة.	لكي نردّ على الأسئلة المطروحة.
الكلمة ليك يا النّائب العام.	الكلمة لك يا النّائب العام.
أنا قلت لازم نعاون رجال الأمن.	أنا قلت يجب مساعدة رجال الأمن.

وعلى هذا ما نطولوش عليك يا سيّدتي الرّئيسة.	وعلى هذا لا نطيل عليك يا سيّدتي الرّئيسة.
جيبولنا الشاهد الثّالث.	أوتوا لنا بالشاهد الثّالث.
نعطيو الكلمة للنّائب العام.	نعطي الكلمة للنّائب العام.

ما نلاحظ من خلال هذا الجدول تقدّم الانتقال من العاميّة إلى الفصحى وذلك إلى كلمتين، إذ يظهر ذلك في الأمثلة التالية (تعرف الشاهد الثّاني) والتّي هي (تعرف الشاهد الثّاني)، وكذا (الكلمة ليك يا النّائب العام) وبالفصحى (الكلمة لَكَ يا النّائب العام) إضافة إلى (قلت لازم نعاون رجال الأمن) والتّرجمة إلى الفصحى (أنا قلت يجب مساعدة رجال الأمن)، ولعلّ السبب وراء ذلك راجع لكون الشخصيات المعنيّة بالأقوال قد صارت لديهم طلاقة وفصاحة سواء أكان ذلك بالنّسبة لأعضاء المناقشة أو المرافعة.

3-3-7- الانتقال من اللغة العامية إلى اللغة العربية الفصحى وذلك إلى جملة:

الانتقال من العامية إلى الفصحى	التّرجمة إلى العربية الفصحى
دوكا سوف أغلق باب المناقشة.	سوف أغلق باب المناقشة الآن.
أرواح هنا، أنت هو المتّهم.	تعال هنا، أنت هو المتّهم.
أنا يا سيد القاضي نطلب تعويض قدره 300 مليون.	أنا لا أملك أبدا محلا للغاز.
في حين لقينا بليك الشّخص ألي يهدروا عليه، عندوا جنايتين والتّي هما واحدة في	في حين وجدنا الشّخص الذّي يتكلّمون عليه لديه جنايتين، فواحدة في السّرقة وأخرى في

السّرقة وأخرى في الضّرب العمدي.	الضّرب العمدي.
وزيد على هذا ما تقدروش تحكموا على موكّلي بالإدانة إذا ضحيّة من الضّحايا...الخ.	وزيادة على ذلك لا تقدرون أن تحكموا على موكّلي إذا كانت ضحيّة من الضّحايا...الخ
ديت الكلب تاعي وبديت نتمشى به في طريق حتّى سمعت عياط تاع خويا وصاحبوا قدام الأمن الحضري السّابع.	أخذت كلبي وبدأت أتمشّى به في الطريق إلى أن سمعت صراخ كلّ من أخي وصديقه أمام الأمن الحضري السّابع.
أنا نخدم عون أمني بنفس مكان الحادث	أنا أشتغل عون أمني بنفس مكان الحادث.
دوكا نغلقوا باب المناقشة ونفتح باب المرافعة.	الآن نغلق باب المناقشة ونفتح باب المرافعة.
يتفضّل محامي الدّفاع عن الضّحيتين.	يتفضّل محامي الدّفاع عن الضّحيتين.
وزيد بزيادة هو يتيم الأب والأمّ.	وزيّادة على ذلك هو يتيم الأب والأمّ.
يا سيد الرايسة أنا وصاحبي سمعنا عياط وكي خرجنا لقينا الشّاهد الأوّل اليوم والثّاني فوق العمود.	يا سيّدتي الرّئيسة أنا وصاحبي سمعنا صراخا ولما خرجنا وجدنا الشّاهد الأول اليوم والثّاني فوق العمود.
نعطيوْ الكلِمَة للنّائب العام	نُعْطي الكلمة للنّائب العام.

إنّ الانتقال من العامية إلى الفصحى المبيّن في هذا الجدول وذلك إلى جملة احتلّ مكانة لا بأس بها، لكن تلك الأقوال مقتصرة على بعض الشّخصيات دون الأخرى، ففي المرتبة الأولى نجد المحامين أما القضّاة والمتّهمين في المرتبة الثّانية، ولعلّ السّبب في ذلك راجع لكون

العامية سهلة النّطق والتلفّظ، لهذا وجدنا الشّخص المعني بكلّ جملة ربّما غير متمكّن من اللّغة العربية الفصحى كحال المتّهمين أو راجع لكون القضّاة والمحامين جاءت لهم كعادة ووُلِف بخصوص الانتقال من الفصحى إلى العامية، أو ربّما ذلك عائد لغيّاب الكلمات الفصيحة المكمّلة للجملة والمتمثّلة في (دوكا سوف أغلق باب المناقشة) والتّي هي بالفصحى (الآن سوف أغلق باب المناقشة)، (يتفضل محامي الدّفاع عن الضّحيتين) والتّي هي أيضا بالفصحى (يتفضّل محامي الدّفاع عن الضّحيتين)...الخ.

و على هذا نستنتج أن اللغة المستخدمة داخل قاعات المحكمة ببجاية هي العامية بالرغم من كونها ليست بمرتبة الفصحى,وهذه الأخيرة نجدها موجودة بصورة ليست بكبيرة لكونها اللغة الرسمية الواجب النطق بها.

3-3-8- الانتقال من اللغة العامية إلى الفرنسية وذلك إلى كلمة:

الانتقال من العامية إلى الفرنسية	التّرجمة إلى العربية الفصحى
نسقسيهم واش كاين.Exacte	نسألهم ماذا يوجد بالتّحديد.
وقتاه نحولك Les papiers تاعك؟	متى أخذوا منك أوراقك؟
إهيعيطولي، Mais أنا ما درت والوا.	نعم ينادونني ولكن لم أفعل أيّ شيء.
الضّحية الأولى: داولي .Le camion	الضّحية الأولى: أخذوا منّي الشّاحنة.
في عمري ما شفت وجهو، Mais أنا كنت نسمع بليك كاين واحد يسموه كما الاسم تاعوا.	في حياتي ما رأيت وجهه، ولكنّني كنت أسمع أنّه يوجد من يسمونه بنفس اسمه.
روح حكم La place تاعك.	اذهب واجلس في مكانك.
جيت اليوم باش نشوف إذا هو، و	أتيت اليوم لأرى إذا كان هو، لكن كما يبدو

Apparament ماشي هذا ألّي كان يخبي الأشياء المسروقة.	ليس الذّي يخبّأ الأشياء المسروقة.
أرجع La place تاعك.	ارجع إلى مكانك.
والكلمة تاع النّائب العام نسمعوها قبل ، Après نشوفوا الدّفاع.	نسمع كلمة النّائب العام, بعد ذلك نرى الدّفاع.
حبست La Moto تاعي.	توقّفت دراجتي.
يمدلي واحد لترا ونص تاع .L'essence	أعطاني تقريبا لتر ونصف من البنزين.
هكدا صراط .L'affaire	هكذا وقعت الحادثة.
أنا كان عندي بريكي صح،Parceque نشرب الدّخان.	صحيح أنه كان عندي ولاعة لأنّني أشرب الدّخان.
لوكان كلّ واحد منّا عندواProblème يطلع فوق العمود...	لو كان كلّ شخص عنده مشكلة يصعد فوق العمود...
أنا نخدم عون أمني بنفس مكان الحادث Mais فالدّاخل ماشي Poste Police	أنا أشتغل عون امني, بنفس مكان الحادث لكن في الدّاخل وليس بمكتب الاستقبال.
حتّى اليوم مزال راه يروح لطبيب نفساني Parcequeميرقدش خلاص.	حتى اليوم, ما زال يذهب إلى طبيب نفساني لكونه لا ينام أبدا.
وزيد على هذا قلتلوا بليك عندوا Tomobile 206 six .	وزيادة على ذلك قلت له عنده سيّارة من نوع مائتان وستّة (206).
ما روحتشParcequeسمعت بليك الشّاهد الأوّل يقول أنا ألي قتلتوا.	لم أذهب لأنّني سمعت, أنّ الشّاهد الأوّل يقول عني أنا من قتلته.

قلت الهدرة هاديك، Mais كنت ف: La période هديك مهدّد من الشّاهد الأوّل.	في تلك اللّحظة تلفّظت بذلك الكلام لكوني كنت مهدّدا من الشّاهد الأوّل.

لا يمكننا غضّ النظر على أنّ اللغة الفرنسية أخذت مكانة كبيرة في محكمة بجاية بطريقة أو بأخرى لدى كلّ أفرادها، وبالتّحديد أعضاء المناقشة والمرافعة القضائية، إذ أنّنا لاحظنا من خلال حضورنا لبعض القضايا الجنائية أنّ الفرنسية أصبحت لغة مثاليّة مقارنة بالفصحى والقبائلية، من خلال انتقالهم الكثير من العامية إلى الفرنسية، وذلك إلى كلمة واحدة على سبيل المثال (نسقسيهم واش كاينExacte) وأصلها بالفصحى (نسألهم ماذا يوجد بالتّحديد)، (أرجع La placeتاعك) والتّي هي بالفصحى أيضا (ارجع إلى مكانك).

وهذا راجع إلى مجموعة من الأسباب التّي تقف وراء ذلك والمتمثّلة في: تواجد الاستعمار الفرنسي حوالي 132 سنة بالجزائر في كلّ أرجائها بما فيها بجاية، كذلك تواجد أشخاص تلقّوا تكوينهم باللغة الفرنسية خاصّة القضّاة والمحامون الذّين درسوا في أواخر السّتينات وبداية السّبعينات أي المعروفين باسم "المفر نسين"، إضافة إلى طريقة الاعتماد على الفرنسية من أجل المساعدة على جذب أذن السّامع وتركيزه على الخطاب الذّي يلقيه الخاطب بالفرنسيّة.

3-3-9- الانتقال من اللغة الفرنسية إلى العربية الفصحى وذلك إلى كلمة:

الانتقال من الفرنسية إلى الفصحى	التّرجمة إلى العربية الفصحى
Parce que, أنا في البداية	لأنّني في البداية

نلاحظ من خلال هذا المثال الوحيد كيف تمّ الانتقال من الفرنسية إلى الفصحى وذلك إلى جملة، إلاّ أنّه قدر قليل جدّا نظرا لمكانة كلّ لغة منهما، فاللّغة الفصحى هي لغة القرآن الكريم

بالدّرجة الأولى، واللغة الرّسمية الواجب النّطق بها في كلّ المحافل الوطنيّة، في حين نجد الفرنسية تعدّ في منطقة بجاية بمثابة اللغة الثّانية بعد القبائلية، ولعلّ السبب في ذلك راجع لصعوبة النّطق بكلمة فرنسية قائمة على قوانين ثابتة، والانتقال مباشرة إلى لغة أخرى قائمة هي الأخرى على أوزان وقواعد أكثر من الأولى، كذلك ربّما عائد إلى ضياع اسم كلمة (Parce que) من القاموس الذّهني الخاص بالشّخص المعني بالجملة؛ أي ما يعرف بالعجز اللّغوي الفصيح.

3-3-10- الانتقال من اللغة الفرنسية إلى العامية وذلك إلى جملة:

الانتقال من الفرنسية إلى العامية	التّرجمة إلى العربية الفصحى
Normalement في الصيف تاع 2014 وExacte فلولاية.	حسب اعتقادي في صيف 2014, وبالتّحديد في مقرّ الولاية
Est-ce que ديجا تورطت فقضية؟	هل تورّطت في قضيّة من قبل؟
المتّهم: Mais خرجت براءة.	المتّهم: لكنّني خرجت منها بالبراءة.
القاضية: Après درت فيها ديقا.	القاضية: وبعدها قمت بمصيبة.
Aprés شويّة ديت الكلب تاعي وبديت نتمشّ به.	بعد قليل أخذت كلبي وبدأت أتمشّى به.
القاضيّة:Mais وعلاش نحيت البريكي.	القاضيّة: لكن لماذا أخرجت الولاعة
Juste كنت نجيب légumes ونبيعلهمdéfois بـ: .Le crédit	كنت فقط أجلب الخضر وأبيع لهم في بعض الأحيان بالسّلفة.
القاضية: Parce que نت ألّي قتلوا راني حب نقتل واحد.	القاضية: لأنّك من قلت له أريد قتل واحد.

Aprés ولّيت نروح لعندوا فلخدمة تاعوا وخلاص.	وبعد ذلك صرت أذهب إلى مقرّ عمله..
Parceque كنت عايش ف: LaFrance	لأنّني كنت ساكنا في فرنسا.

إنّ الجدول المبيّن أعلاه يظهر مظاهر الانتقال من الفرنسية إلى العامية وذلك إلى جملة,ومن خلال ما لحظناه نجد هناك كثرة هذا النوع من الانتقال ولعلّ السّبب في ذلك راجع لكون الأشخاص المعنيّين بالجمل لديهم عجز لغوي بخصوص اللغة الفرنسية، ممّا آل بهم لتكملة معنى الجملة وحذافيرها بالعامية، ونظرا لكون هذه الأخيرة منطوقة ومستخدمة من قبل الجميع، كذلك نجد الأثر المخلّف من قبل الاستعمار الفرنسي الذّي أدّى بدوره إلى انتقال صاحب الخطاب من كلمة فرنسية إلى جملة بالعامية.

وفي الأخير يمكننا القول أنّ العامية, بالرّغم من كونها لغة الشارع إلاّ أنّها قد احتلّت مكانة عليا في محكمة بجاية.

3-3-11- الانتقال من اللّغة الفرنسيةإلى القبائليّة وذلك إلى جملة:

الانتقال من الفرنسيّة إلى القبائليّة	التّرجمة إلى العربيّة
Mais ibaniyid lhal walighth gathmaghera قبائلية فرنسية	لكن تبيّن لي أنّني رأيته في العرس.
ParcequeNekighinayidchahedamazwaro ubelikdhwayighathinghan	لأنّ الشّاهد الأوّل قال لي هو من قتله.
AprèsRohghadchkighFellass.	بعد ذلك ذهبت واشتكيت عليه.

إنّ اللغة الفرنسية بالرّغم من اعتبارها بمثابة اللغة الرّسمية الثّانية في بجاية إلاّ أنّنا لا نجدها تحظى بقدر كبير من الأهمّية، وذلك بشأن الانتقال منها إلى لغة أخرى مقارنة بالعامية، وما لحظناه من خلال الجدول قلة الانتقال من الفرنسية إلى القبائلية وذلك إلى جملة بالرّغم من كون اللغة القبائلية هي لغة الأمّ في منطقة بجاية، إلاّ أنّها هي الأخرى لم تحض بالقدر المستحق في قاعات المحكمة، ولكن لعلّ السّبب في ذلك راجع لوجود عجز لغوي بخصوص اللغة الفرنسية ممّا آل به الانتقال مباشرة إلى القبائلية، كذلك نجد عامل الزواج أو السفر (السياحة)، التّجارة، ونجد بالإضافة إلى ذلك أثر الاستعمار الفرنسي وما خلفه من آثار بشأن لغته الخاصّة في الألسنة الجزائرية.

3-3-12- الانتقال من القبائلية إلى العربية الفصحى وذلك إلى كلمتين:

الانتقال من القبائلية إلى العربية الفصحى	التّرجمة إلى العربية
Nekigh يا سيّدي الرّئيس o3limghara	أنا يا سيّدي الرّئيس لا أعرف.

يظهر لنا من خلال هذا الجدول أنّ الانتقال من القبائلية إلى العربية الفصحى وذلك إلى كلمتين وارد لكن بشكل قليل على الألسنة البجائيّة، إذ يظهر ذلك في المثال التّالي: (Nekigh يا سيّدي الرّئيس O3limghara) هذه الأخيرة والمأخوذة من كلام الشاهد "أب الضّحية" الموجود في الملحق رقم (04)، ولعلّ السّبب في ذلك راجع لنقص بالكفاءة المعرفية الخاصّة بالعربية الفصحى لكون الشّخص المعني بالجملة كان قاطنا ببلد أجنبي ممّا ساهم ذلك في تدهور قدراته اللّغوية وتعلّم لغة غير لغته، أو كان بدافع جلب السّامع وتحقيق التّواصل الناجح

3-2- تعريف المزج اللغوي:

3-2-1- لغة:

«المزج: مصدر مزجته: والمزاج الاسم، ومزاج الجسم ما أسّس عليه البدن من المرّة ونحوه، ويقال: قد مزّج السنبل أي لوّن من خضرة إلى صفرة. والمزج: الشهد».[1]

من هنا نصل إلى القول أنّ المزج يخصّ لغتين مختلفتين, ذلك بأخذ كلمة أجنبية مثلا ومزجها في حروف عربية فصيحة، لتصبح في الأخير شبه عربية.

3-2-2-اصطلاحا:

قد عرّفه "جورج مونان"بقوله: «يشير مصطلح المزج (Code Switching) إلى نوع من الاندماج والتّوافق بين لغتين أو أكثر، لهجتين أو أكثر أثناء الكلام ليدلّ أحدهما على الآخر، لاسيما في الدراسات النّحوية والصّرفية، إذ يتمّ المزج أو الحشو في معنى واحد عندما يكون قابل للتّحليل في بعض السّياقات السّماعية المورفولوجيّة»[2]

أي أنّ هذه الظّاهرة إزاء استعمال لغتين يحصل هناك المزج وتنتج الملفوظات المزدوجة، إذ تسمى بعملية التّلصيق (Collage)؛ أي انتقالها من مقاطع لغوية تنتمي إلى تنوّع بعينه إلى مقاطع أخرى تنتمي إلى تنوّع آخر.

3-3- مظاهره:

3-3-1- المزج بين الفصحى والفرنسية:

المزج بين الفصحى والفرنسية	التّرجمة إلى العربية الفصحى

[1]- أبو عبد الرّحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: محمود المخزومي وإبراهيم السامرانيط1، بيروت: 1988، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات, ص72.

2-Jeorge Mounin, Dictionnaire de linguistique, Paris, 1er édition 1974 et 2eme édition 2004, P22- 23.

راكم دايرين ديڤا كبيرة.	قمتم بمصيبة كبيرة.
لوكان كنت عارف بلافير هذي.	لو كنت أعرف أنّه بشأن هذه القضيّة.
أنا في البداية حسبت بليك على البيرمي ألي نحاوهولي.	أنا في البداية ظنّنت على رخصة السياقة التّي أخذوها مني.
وكي رحت لڤيتهم فوق العمود يحبوا يسويسدِو	ولمّا ذهبت وجدتهم فوق العمود يريدون الانتحار.
واللّه العظيم غير عندك الكوراج	واللّه العظيم لديك الشّجاعة.
ونت وعلاش طلعت فوق البوتو	وأنت لماذا صعدت فوق العمود.
أمّا بخصوص المتّهم فهو لم يكن مستقرا على أقواله, بالمرة كقضيّة الموتو	أما بخصوص المتّهم فهو لم يكن مستقرّا على أقواله بالمرّة كقضيّة الدراجة.
وعلاش نحيت البريكي وشعلتوا	لماذا أخرجت الولاعة وأشعلتها.

ما لحظناه من خلال هذا الجدول شيوع ظاهرة لسانية اجتماعية مست اللغة العربية الفصحى المتمثّلة في ظاهرة المزج اللّغوي، هذه الأخيرة والمساهمة إلى درجة كبيرة في تدهور فصاحة اللّسان الذّي كان بنطق كلمة فرنسية لكن بهيئة الفصحى من خلال إضافة حروف عربية أصلية في بدايتها ونهايتها كالكلمات (البيرمي، الكوراج، البوتو، الموتو) أو البداية دون النّهاية ككلمة (بلافير).

ولعلّ الأسباب التّي آلت إلى ذلك نجد:

مساس كافة المستعمرات السابقة والحالية ظاهرة المزج في العالم الثّالث، بالإضافة إلى عدم التمكّن من الاستعمار الحقيقي للغة المستعمر، كذلك نجد تفاعل لغة مع لغة أخرى إذ ينتج عنه التّمازج.

وفي الأخير نجد عدم الممارسة اليّومية للغة العربية الفصحى خاصّة في الأماكن الرّسمية.

الاستنتاج:

إن الانتقال والمزج اللغوي أعدت من الظواهر اللسانية الاجتماعية المشكلة خطرا على اللغة العربية الفصحى ذلك لعرقلتها للمسيرة الواجب للعربية المشي عليها.ذلك باعتبارها لغة التشريع، القضاء وعلم القانون. لكن لحضورنا لبعض القضايا الجنائية توصلنا إلى انه هناك غياب جزئي لذلك, فاللغة التي أصبحت بمثابتها كانت اللغة العامية الدارجة,

بالإضافة إلى بعض اللغات الأخرى المتداخلة كالفرنسية والقبائلية.

الخاتمة

إنّ سبب تدهور الواقع اللّغوي في الجزائر عامة و بجاية خاصة راجع إلى التّحديات التي يواجهها لساننا والمتمثّلة في كلّ من التّعدد والمزج اللّغوي. ومن هنا توصّلنا إلى بعض النّتائج، والمتمثلة في:

-اتّسام الوضع اللّغوي في الجزائر, بالتعددية اللغوية خاصة في بجاية, والتي هي اللغة العربية(في صورتها الفصحى و العامية),الفرنسية و الامازيغية(القبائلية).

- خضوع الجزائر لحروب لغويّة، اتصلت بظروف مختلفة شكلت واقعا هيّنا اتّسمت بالتدهور خاصة في المحاكم.

- تكريس اللّغة الفرنسية على حساب اللغة العربية، حيث أصبح إتقان اللّغات الأجنبية هو مقياس النجاح.

- تعرّض اللغة العربية الفصحى للتّدهور والتّهميش، ممّا جعلها كلغة ثانيّة داخل وطنها رغم كونها لغة رسمية, وبالتّحديد في محكمة بجاية.

- شيوع ظاهرة الانتقال وقلّة ظاهرة المزج اللّغوي في الخطاب القانوني.

- كثرة استخدام اللّغة العامية إلى درجة كبيرة، والفرنسيّة أقلّ منها، إذ نجدها في أقوال القضاة، الشّهود، المتّهمين وبعض المحامين.

- وجود استخدام اللّغة العربيّة الفصحى، لكن ليس لدرجة العامية، إذ أنّها مقتصرة فقط على المحامين، النواب، والقليل منها عند البقية.

- قلّة استخدام اللّغة الأمازيغيّة (القبائلية) فهي مقتصرة على شخصيّة واحدة رغم كونها لغة الأم في ولايتنا.

المصادر والمراجع

1. المصادر والمراجع باللغة العربية:

- أبو عبد الرّحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق محمود المخزومي وإبراهيم السّمراني، ط1، بيروت:1988، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات.

- أبو منظور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللّغة، تر: عبد السّلام هارون، دط، ج1، *الدّار المصريّة للتّأليف.*

-إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، مراجعة: أحمد شمس الدّين، بيروت: 1996، دار الكتب العلميّة.

-أونور سيدي محمّد، صراع الفصحى والعاميّة في اللّغة العربية، مجلّة جامعة البحر الأحمر 2013، العدد 03.

-بلولي فرحات، ظاهرة التّعاقب اللّغوي في لغة الصحافة الرّياضيّة جريدة "الهداف" أنموذجا، 2012.

- التونجي محمّد، المعجم المفصّل في الأدب، الفهارس المفصّلة في نهاية الجزء الثّاني، ط2، لبنان: 1999، دار الكتب العلميّة.

-الخولي محمّد علي، الحيّاة مع لغتين، دط، الأردن: 2002، دار الفلاح للنّشر والتوزيع.

-رفيعة عبد الحكيم، مظاهر التّعدد اللّغوي وانعكاساته في تعليميّة اللّغة العربية في الجزائر بمناسبة الاحتفال باليوم العربي للّغة الضّاد، دت، سعيدة.

-زيتوني نصيرة، واقع اللّغة العربية في الجزائر، مجلّة جامعة النّجاح للأبحاث، 2013.

-سالم شاكر، الامازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، تر: حبيب اللّه المنصور، 2003، دار القصبة للنّشر والتّوزيع.

-السّعران محمّد، علم اللغة، "مقدّمة للقارئ العربي"، ط2، القاهرة: 1997، دار الفكر.

-عكاشة محمود، علم اللّغة (مدخل نظري في اللغة العربيّة)، ط1، القاهرة: 2006، دار النّشر للجامعات.

-عمرو طه بدوي محمّد، المدخل لدراسة القانون (نظريّة القانون)، دط، ج1، القاهرة: 2008.

-فلكاوي رشيد، الواقع والمتخيّل اللّغوي في مدينة بجاية وضواحيها، رسالة دكتوراه، باتنة: 2010- 2014.

-فهمي حجازي محمود، علم اللّغة العربيّة، دط، القاهرة، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

-كايد محمود، العربيّة الفصحى بين الازدواجية اللّغويّة والثّنائية اللّغويّة، المجلّة العلميّة، جامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانيّة والإداريّة)،م3، العدد8، 2014.

-مرتضى جبار كاظم، اللّسانيّات التّداوليّة في الخطاب القانوني، ط1، لبنان: 2015، دار الأمان.

-ناجح عز الدّين، الحجاج في الخطاب القانوني، دط، تونس، دار بوجميل للطّباعة والنّشر.

-نعلوف كريمة، واقع استعمال اللّغة العربيّة في كلية الحقوق، رسالة الماجستير، الجزائر: 2012- 2013.

-وكال الطّاوس، البنية الحجاجيّة في الخطاب القانوني، رسالة الماجستير، الجزائر: 2006- 2007.

2.المواقع الإلكترونيّة:

عادل، بوابة الجزائر،19 ماي201

ولاية بجاية، بيدياف الموسوعة الحرة، مجلس قضاء بجاية

3-المصادر والمراجع باللّغة الفرنسية:

–Georges Mounin, Dictionnaire de la linguistique, Paris

- Khaoula Taleb .i. Les Algériens et leur (S) Langue (S), 2éme édition, elhikma, Alger, 1987.

الملاحق

ملحق رقم 1:

القضية الأولى: جناية تكوين جمعية أشرار، والسرقة المقترنة بظرف التّعدد والكسر، واستحضار مركبة حمل السّلاح.

اليوم: 14/ 02/ 2018 **الساعة:** 9:00 صباحا.

القاضية: بدات الجلسة، والكلمة نعطِيوْهَا للنيابة العامة.

النيابة العامة: الإلقاءُ على مسامع الحضور، أحداث القضية وما توصّلوا إليه أثناء التّحقيق الأول، والحكم السابق إصداره في 2016م.

القاضية: دُوكَا رَانَا رَايْحين نْفَتْحُوا باب المرافعة.

أَرْوَاحُو انْتُمَا في رَبْعة، المتّهم الأوّل، والثّاني، والثالث راكم دَايْرِين دِيقَا كبيرة في بُولِيمَاطْ.

المتّهم 01: أنا يا سيد الرّايس، واللّه ما سرقت وما ضربت. حكموني برك بالسّلاح الأبيض.

المتّهم 02: أنا علابالي بَلِيكْ دَرْتْهَا، ونَطْلُبْ السماحْ منْكُمْ.

المتّهم 03: أطْلُب تَخْفِيف العقوبة، هذا ما عندي.

المتّهم 04: واللّهِ العظيم ما دَرْتْ وَالُوا، أنا داوْنِي على أنُّوا أنا مجرّد taxieur.

القاضية: دوكَا نغلقوا باب المرافعة، ونفتحوا باب المناقشة.

المحامي 01: نحن اليوم، يا سيّدتي القاضيّة لم نسأل كيف توصّل هؤلاء الشّباب لدرجة السرقة، ولكن الجواب المتوقّع متمثّل في طيش الشباب، وهم اليوم يطالبون من سيّادتكي، تخفيف العقوبة الصادرة من قبل، والمتمثّلة في عشْرِ (10) سنوات حبسًا نافذا.

ويجب أن أشير هنا، إلى أنّ الحكم على المتّهم الأوّل كان غير عادل، لأنّه لم يرتكب أيّ جناية، وأنّ خطئه الوحيد هو حمله للسّلاح الأبيض. ولكن ياسيّدتي القاضيّة نحن في مجتمع لا يرحم بالمرّة، فمن وجد حاملا لسلاح أبيض إنّما هو مجرّد وسيلة للدّفاع عن النّفس، وليس غير ذلك، أمّا بخصوص المتّهم الثّاني، فقد كانت نيّته ملاقاة أصدقائه، إلاّ أنّه وجد نفسه أمام جناية حُكِمَ عليها.

سيّدتي القاضية والسّادة المحلفين سأعاود إطّلاعكم على أنّ المتّهم الثّاني، كان برفقة المتّهم الأوّل، عند ذهابهما إلى بوليماط، بالإضافة إلى ذلك أريد أن أعيد على مسامعكم، أنّه في التّحقيق الأوّل كانت لدينا شاهدتان، على ذهاب كلّ من المتّهم الأوّل والرابع لأوّل مرّة إلى مدينة بجاية وبالتّحديد بوليماط.

وفي الأخير ألتبس النّطق ببراءة المتهمين الثّلاث.

القاضية: نشكروك، ودوكَا يتَقدّم محامي واحد آخر.

المحامية: أنا يا سيد الرّايسة، راني هنا اليوم جيت باش نبيّن ليكوم بليك موكلي والمتمثّل في المتّهم الرّابع هو يخدم .taxieur

وَعْلَبَلْنَا يا سيد الرّايسة، الخدمة تاعوا يْوَصَّل النّاس وين يحَبّوا، وهكذا صراتلوا

وصَّلْ المتّهم الأوّل والثّاني والثّالث لبجاية، بطلب من المتّهم الأول والثّالث.

بالإضافة إلى أنه أقرّ في تصريحاته أمام قاضي التّحقيق، وسيّادتكم أيضا أنّه لا يعرف المدعو المتّهم الثّاني، ولم يره لكونهم انطلقوا من ولاية تيزي وزو ليلا ولم يتفطّن على وجهه إلاّ في الفترة الصباحية. وزِيدْ على هذا إذا رجعنا للاعترافات الأولى، أمام الضّبطية القضائية لقينا المتّهم الأول والثالث، اعترافوا بالغلطة تاعهم بتاريخ 21 أكتوبر 2016، وعلى هذا مانطولوش عليك يا سيّدتي الرّئيسة، ونطلب الحكم بالبراءة لموكّلي المتّهم الرابع (4).

القاضية: النّائب العام، عندك كاشْ سُؤال؟

النّائب العام: .Non

القاضية: الكلمة اللخرة ليكم.

المتّهمين: المتّهم الأوّل(01): نطلب البراءة.

المتّهم الثّاني (02): تخفيف العقوبة يا سيد الرّايسة.

المتّهم الثّالث(03): تخفيف العقوبة.

المتّهم الرابع(04): البراءة يا سيد الرّايسة.

القاضية: دوكا ننصارفوا لقاعة المداولات، باش نجاوبوا على الأسئلة المطروحة ونصَّدروا قرار المحكمة.

بعد حصول المداولات، قرّرت المحكمة بإدانة المتّهمين الأربعة، بتهمة جناية تكوين جمعيّة أشرار، والسّرقة المقترنة بظرف التّعدّد، والكسر، وكذا استحضار

مركبة حمل السلاح، بحكم يدوم ثماني سنوات وغرامة ماليّة قدرها مئتان (200) دينارا لكلّ واحد منهم.

رفعت الجلسة، ولكم حقّ الطّعن في حكم المحكمة، لعدم حضور الضحايا من الغد صباحا.

ملحق رقم 2:

القضية الثانية: جناية التستّر على أشياء مسروقة.

اليوم: 2018/02/15 **الساعة:** 9:00 صباحا.

القاضية: بدأت الجلسة، والكلمة الأولى للنّيابة العامة.

النّيابة العامة: الإلقاء على مسامع الحضور، أحداث القضية، وما توصّلوا إليه أثناء التّحقيق الأوّل، أمام الضبطية القضائية.

القاضي: بدأت الجلسة، أرواح.

الاسم الكامل هو:..... باباك هو :....، يماك هي:.....

أنت متّهم بجناية التستّر على أشياء مسروقة، واشْ تْقول؟

المتّهم: يا سيد الرّايس، أنا ما سرقتش وما خبيتش.

القاضي: وين تسكن؟

المتّهم: نسكن في ولاية المسيلة.

القاضي: تعرف الشّاهد الثاني؟

المتّهم: لالا.

القاضي: سبق لك وشارعت؟

المتّهم: لالا يا سيّدي القاضي.

القاضي: راك موالف تجِي لبجاية؟

المتّهم: جيت غير مرة وحدة.

القاضي: أنت يعيطولك باسم واحد آخر، واللّي هو سي الناصر، ياك صح.

المتهم: نعم يا سيد الرّايس، بصّح أنا خاطيني هادوك الصوالح.

القاضي: كي حوسوا عليك الجدارمِيا في 2014، وين كنت؟

المتّهم: كنت في تامنرست، ولوكان كنت عارف بلافِر هذِي، لوكان رحت واتّصلت بالجدارميا تاع تامنرست، ونسقسيهم واش كاينParce que.Exacte أنا في البداية حسبت بَليك على البيرمي ألّي نحاوهولي.

القاضي: وكتاه نحولكles papiers تاعك؟

المتّهم: Normalement في الصيف تاع 2014، Exacte فلولاية.

القاضي: الكلمة ليك يا النّائب العام.

النّائب العام: الشّاهد الأوّل والثّاني في القضيّة هذه، صرّحوا بأنّهم يعرفونك، ماذا تقول بشأن ذلك؟ وْزِيد الشاهد الثّاني قال بليك تملك محلّ لتشحين الغاز.

المتّهم: أنا منملكش محَّل تاع الغاز خلاص.

النّائب العام: Est ceque ديجا تورطت فقضيّة؟

المتّهم: إه.

النّائب العام: وعلاش كذبت كي سقساك القاضي؟

المتّهم: Mais ، خرجت براءة.

النّائب العام: باباك قال في التّحقيق، بليك يعيطولك النّاصر في الدار. واش تقول؟

المتّهم: إه يعيطولي، Mais أنا ما درت والوا.

القاضي: دوكا نروحو لضحايا، أنت واش داولك؟

الضّحية الأولى(01): داولي Le camion.

القاضي: تعرف هذا ألّي قدّامك؟

الضّحية الأولى(01): منعرفوش، وفي عمري ما شفت وجهو .Mais أنا كنت نسمع بليك كاين واحد يسموه كما الاسم تاعوا يخبّي Les tomobiles مع les Camions يلي يتسرقوا.

القاضي: وين كنت تسمع هديك الهدرة؟

الضّحية الأولى(01): فالقهوة.

القاضي: روح أحكمla place تاعك، وتجي الضحية الثانية.

الضّحية الثانية(02): أنا أخذوا منيTomobile.

القاضي: هذا المتّهم ألي راهوا قدامك تعرفوا؟

الضّحية الثّانية(02): في عمري ما شفتوا.

القاضي: دوكا جيبولنا الشهود، ألَي هما .... و.....، قبل منبداو، ارفع يدك واحلف بليك رايح تقول غير الحق.

الشّاهد الأوّل(01): أقسم باللّه العظيم، أنْ أقول الحقّ يا سيد الرّايس.

القاضي: أنت تعرف المتّهم تاعنا اليوم؟

الشّاهد الأول(01): أنا يا سيّدي القاضي سمعت به، mais قالولي بليك سي النّاصر هذا طويل القامة وعينيه خضورة، على هداك جيت اليوم باش نشوف إذا هو، وApparemment ماشي هذا ألي كان يخبي الأشياء المسروقة.

القاضي: تتقدّم الضّحية الثّانية، واحلف على قول الحق بيدك اليمنى.

الشّاهد الثّاني(02): أقسم باللّه العظيم، أنْ أقول الحقّ يا سيّدي القاضي.

القاضي: تعرف هذا ألّي قْدّامك؟

الشّاهد الثّاني(02): واللّه يا سيد الرّايس، في عمري ما شفْت الوجه هذا.

القاضي: والشّاهد الثّالث ألّي راهوا غايب والملقب بـ:.....، كيفاش يجيبك؟

الشّاهد الثّاني(02): يكون زوج بنت عمتي يا سيّدي الرئيس.

القاضي: أنت كنت عارف بلي سراق؟

الشّاهد الثّاني(02): كان يسرق، mais كي تزوّج قاع قالوا بليك نحّا الطبيعة هدِيك.

القاضي: أرجع la place تاعك، والكلمة تاع النّائب العام، نسمعوها قبل، Aprés نشوفوا الدّفاع.

النّائب العام: نظرا لكلّ الوقائع التّي جرت، لا يمكن لشخصين أن يحملا كنية واسما واحدا، بالإضافة إلى الاسم المستعار، لذا حسب القوانين المعروفة، قرّر النّواب إصدار حكم بمعاقبة الشّخص المتّهم بجناية التّستر على أشياء مسروقة بعشر (10) سنوات حبسا نافذا، ودفع مليونان دينار جزائري وشكرا.

القاضي: دوكا سوف أغلق باب المناقشة، ونفتح باب المرافعة.

المحاميّة: أنا هنا اليوم لأدافع عن موكّلي، والمتمثّل في المتّهم بجناية التّستر على أشياء مسروقة. ويجب القول وفي هذه اللّحظة بأنّه ليس الشّخص المطلوب والدّوافع التّي آدتني إلى قول ذلك متمثّلة في:

-أنّ الشّخص الذّي قام بهذه الجناية، تيقّنا أنّه يسكن ببلدية برهوم، في حين نجد موكّلي المتّهم اليوم والمعروف باسم النّاصر، قد سكن وما زال إلى يومنا هذا

يسكن بعين الخضرة.

وبالإضافة إلى ذلك، نجد أنّ كلّ من الضّحيتين والشّاهدين لم يتعرّفا عليه بالمرّة.

فالمواصفات المذكورة ليست مطابقة على موكّلي ولو بنسبة قليلة.

وفي الأخير يا سيّدي القاضي أطلب منكم تبرئة موكّلي، وإخلاء سبيله.

القاضي: نشكروك ويتقدّم المحامي الثّاني.

المحامي: أنا يا سيد الرّايس عندما نزيد على كلام الزّميلة، ولي هو أنّ المتّهم عندوا قضيّة من قبل، ولي هي جناية الضّرب والجرح العمدي، mais خرج منها براءة.

في حين لقينا بليك الشّخص ألّي يهدروا عليه عندوا جنايتين واللّي هما واحدة في السّرقة، وأخرى في الضّرب العمدي.

وزيد على هذا ما تقدروش تحكموا على موكّلي بالإدانة، إذا ضحيّة من الضّحايا اسمع في القهوة بليك كاين واحد راه يبيع في السّيارات المسروقة، وأترككم الآن لضمائركم.

القاضي: نحن الآن سوف نتوجّه إلى قاعة المداولات، لإصدار الحكم، ولكن قبل ذلك نطلب من الضّحيتين الإدلاء بمطالبهن.

الضّحية الأولى(01): أنا يا سيد القاضي نطلب تعويض قدره 300 مليون.

الضّحية الثّانية(02): نطلب تعويض قدره 210 مليون.

القاضي: بعدما أجبنا على مجموعة الأسئلة المطروحة في جلسة المحاكمة، وطبقا للقوانين وعدم توفّرأي أدلّة، حكمت المحكمة بإصدار حكم البراءة على المتّهم اليوم.

أمّا بخصوص الضّحيتين فالطلبات مرفوضة، ولكم حقّ الاعتراض والطّعن في الحكم ابتداء من يوم غدٍ.

رفعت الجلسة.

ملحق رقم 3 :

القضيّةالثالثة: جناية محاولة القتل العمدي، وجنح التّحريض على التّجمهر وتحطيم جزء من عقار مملوك للدّولة، والتّعدي بالعنف على رجال القوّة العموميّة.

اليوم: 2018/03/15م السّاعة: 13:00 زوالا.

القاضية: فتحت الجلسة، والكلمة الأولى للنّيابة العامة.

النّيابة العامة: الإلقاء على مسامع الحضور، أحداث القضيّة وما توصلوا إليه أثناء التّحقيق الأوّل، أمام الضّبطية القضائية.

القاضية: أرواح هنا، أنت هو المتّهم.

المتّهم: إه، يا سيد الرايسة.

القاضية: هذي الخطرة اللولى، تدخل فيها للحبس؟

المتّهم: هذي الخطرة اللولى

القاضية: Après درت فيها ديقا، دوكا خلينا من كلّش،واش صرا ف:2017/07/26.

المتّهم: أنا يا سيد الرايسة في اللول، كنت راجع من تيشي، وفي capritour حبست تاعي حتّى قلت لواحد حبستوا في الطّريق، باش يمدلِي واحد لترا ونّص تاعْ L'essenceوهكداك باش رجعت للدارAprès. شويّة ديت الكلب تاعي وبديت نتمشّى به فطريف حتّى سمعت عياط تاع خويا وصاحبوا قدّام الأمن الحضري السّابع، وكي رحت لقيتهم فوق العمود، يحبوا يسوِيسيديو، وانا قلت لازم نعاون رجال الأمن.

القاضية: أيّا معليش رحت باش تعاونهم، والقرعة تاع L'essences كيفاه تفتحت، ورشّيت بها الضّحيتين.

المتّهم: يا سيد الرايسة، أنا كي حبيت نعاونهم طبّعني واحد منهم وقالي مدّخلش

روحك، وكي حس بليك زعفت منّوا راح La motoتاعي وحاب ينحي القرعة هديك وأنا ما خلّيتوش وديتها أنا après ولينا نجبدوا فيها في زوج حتّى تفتحت وترشينا بها هكدا صراط la ffaire .

القاضية:mais وعلاش نحّيت البريكي وشعلتوا، راك حاب تحرقهم، واش دارولك؟

المتّهم: أنا كان عندي بريكي صح، parceque نشرب الدّخان، mais مشعلتوش خلاص ومعنديش حتّى حساب معاهم، juste كنت نجيب les légumesونبيعلهم Défoi بـ:le crédit هذا ألّي كاين بينتنا.

القاضية: الضّحية الأولى(01) أرواح حكيلنا دوكا واش صرا.

الضّحية الأولى(01): يا سيد الرايسة، أنا وصاحبي سمعنا عياط، وكي خرجنا لقينا الشّاهد الأوّل اليوم والثّاني فوق العمود.

القاضية: حبيت نسقسيك، الحاجز صح المتّهم نحّاه؟

الضّحية الأولى(01):إه، صحّ المتّهم جبد الحاجز باليّد تاعوا ورماه بعيد، وزيد قلتلوا يا وليدي ما ديرش هكداك، Mais هو راح وشعّل البريكي فـ:l'essence ولوكان ماشي الدرجة هاديك ألَي كاين فطريق لوكان راني في عداد الموتى.

القاضية:حكيلنا أنت تاني واش ألي صرا.

الضّحية الثّانية(02): أنا نزيد حاجة على واش قال الزميل تاعي، واللي هي أنّ المتّهم كان يعيط ويقول روحوا جيبولنا الوالي باش يمدلنا الخدمة.

القاضية: نت يا وليدي واللّه العظيم غير عندك الكوراج، باش تروح قدام الأمن الحضري ودير دِيقا كما هذي، أنا يبانلي كنت شربان ولاَّ ضربت فكاش حبّة.

المتّهم: لالا، مرانيش نشرب خلاص.

القاضية:جيبولنا الشّهود، الشّاهد الأوّل لازم تحلف.

الشّاهد الأوّل(01): أقسم باللّه العظيم، غير نقول الصّح.

القاضية: كيفاش يجيك المتّهم؟

الشّاهد الأوّل(01): خويا، وأنا يا سيد الرّايسة كي هبط قالولي بليك خويا دار ديقا وكان حاب يقتل روحوا.

القاضية:نت واش شفت من الفوڤ؟

الشّاهد الأوّل(01): أنا كنت سكران وما شفت والو.

القاضية: ونت وعلاش طلعت فوق البوتو؟

الشّاهد الثّاني(02): طلعت الفوڤparce que عندي problème مع المير تاع البلديّة تاعنا.

القاضية: لوكان كل واحد منّا عندوا problème يطلع فوڤ العمود، وزيد نت يا المتّهم اليوم يصبl'essence على أعوان الأمن، وزيد يتعدّى على أملاك الدّولة والعقّار تاعها، لوكان مفرتش في الدزاير، وزيد نت كاينين طرق حضاريّة باش تطلب الحقّ تاعك، حقّا كنت سكران؟

الشّاهد الثّاني(02): إهْ، سكران.

القاضية:جيبولنا الشّاهد الثّالث، واش تخدم أنت؟

الشاهد الثّالث(03): أنا نخدم عون أمني بنفس مكان الحادث، Mais فالدّاخل ماشي le poste police.

القاضية: ڤولنا واش صرا؟

الشّاهد الثّالث(03): أنا ما شفت والو في اللّول، parce que كنت بعيد عليهم

وjuste شفت غير القرعة تاع l'essence في اللّرض.

القاضية: دوكا نغلقواباب المناقشة ونفتحوا باب المرافعة، يتفضّل محامي الدّفاع عن الضّحيتين.

المحامي: للأسف اليّوم نحن أمام قضيّة وجناية تشمل كلّ أنواع الاعتداء على الروح الإنسانيّة ولا تغيب عن أذهاننا الكثير من النّقاط بشان هذه الجناية، ومن أهمّها نذكر: النّقطة الأولى متمثّلة في أنّ الشّاهدين اللّذين اعتبرا رئيسيين بشأن هذه القضيّة لم يعترفا بشيء بالمرّة. والسّبب في ذلك راجع إلى أنّ:

الأوّل والمتمثّل في أخ المتّهم أنكر كلّ شيء، وجعل من نفسه شخصا غائبا عن الوعي بكلّ معنى الكلمة، أمّا الثّاني فقد عدّ نفسه كالمجنون الذّي رجي منه التعقّل والرّجوع إلى الوعي المنتظر، وأنكر كلّ شيء بحجّة السّكرة وتناول الحبوب المخدّرة.

أمّا بخصوص المتّهم فهو لم يكن مستقرّا على أقواله بالمرّة، كقضيّة الموتو وانتهاء l'essence فيه لم تذكر في أقواله السّابقة عند قاضي التّحقيق.

في حين نجد أنّ الضّحيتين كانتا تقومان بواجبهن الوطني والمتمثّل في مساعدة الشّاهدين الأوّل والثّاني في الهبوط عن العمود الكهربائي الموجود في الطّريق.

ونزيد على هذا كاين واحد من الضّحيتين حتّى اليوم مزال راه يروح لطبيب نفساني parceque ميرقدش خلاص، ومرة قال لي في عمري ماصراتلي هدا كما هذي.

إذن: يا سيدتي الرّئيسة جناية محاولة القتل العمدي و....و...مثبتة علىالمتّهم بكلّ معنى الكلمة، ودون أن أنسى شيئا آخر والمتمثّل في أنّ المتّهم كان يقول

لأخيه وصاحبه ما تهبطوشla police راهي تخدع فيكم.وأنا باعتباري

محامي.اطلب منكم تصليط العقاب المناسب على المتهم ولكم واسع النظر في ذلك

القاضية: النّائب العام.

النّائب العام: نظرا لكلّ الأدلّة المعروضة في هذه القاعة ضدّ المتّهم نتوصّل إلى القول أنّ تهمة محاولة القتل العمدي هي مثبتة عليه، لكونه رَشّl'essence على رجال القوّة العموميّة، بالإضافة إلى إشعال الولاّعة.

أمّا بخصوص جنحة التّحريض على التّجمهر فموجودة لكونه صَعِدَ فوق ما يسمّى le kiosque وكأنّه أراد بذلك إلقاء خطاب وتحريض حوالي المائة وخمسون(150) شخصا على تحطيم الأمن الحضري السّابع.

وفي الأخير نجد التعدي وتحطيم جزءٍ من عقّار الدّولة وارد ولا مفرّ منه لكونه عمد إلى إبعاد الحاجز الحديدي وجرّه إلى الوراء.

وهكذا إذن قد أثبتت هذه الجناية بكاملها على المتّهم بكلّ معنى الكلمة، وطبقا للمادتين رقم .... و .... قرّرت لجنة النّواب إصدار حكم بالحبس لمدّة عشرة(10) سنوات.

القاضية:محامي الدّفاع عن المتّهم.

المحامي: إنّ موكّلي يا سيدتي الرّئيسة ليس بوسعنا أن ننسى أنّه لما وقعت

الواقعة كان عمره تسعة عشر(19) سنة، وزيد بالزّيادة هو يتيم الأب والامّ يرحمهم ربّي، وأنا بصفتي محامي اليّوم أشكر جزيل الشّكر شاهد العون الأمني لكونه قال ما لاحظه بعينه، ولم يذهب كبعض النّاس إلى إلقاء التهمة على موكلي، ودوكا نرجعوا للموكل تاعيparce que أَلَي يسمع يقول بلِيك هو أَلَّي أستعمر فلسطين، وزيد بالزّيادة رجال الأمن الحضري فدزاير صح راهم يديروا الخدمة تاعهم، mais يقدروا يكونوا غلطين أيا لوكان شويّة في التّصريحات تاعهم، وأفضل مثال على ذلك أنّهم في تصريحاتهم لم يقولوا أنّ المتّهم قد رشّ ذلك السّائل القابل للاشتعال على نفسه قبلهم.

أما جناية التّحريض على التّجمهر فهي حسب خبرتي في الحيّاة فمراهق في عمر لا يتعدّى التّاسعة عشر(19) سنة ليس بوسعه جمع كمّ هائل من النّاس وفي تلك السّاعة من اللّيل، وزيد على هذا مكانش حتّى دليل يثبت بليك هو ألي دارها، ولكم يا سيدتي القاضية واسع النّظر في هذه القضية الشّائكة ونطلب منكم النّظر بشأن حالته الاجتماعيّة، parce que هو غلط صح في حوايج، mais نطّلبوا منكم تخفيف العقوبة.

القاضية: رفعت الجلسة من أجل إصدار القرار.

بعد الإجابة على مجموعة الأسئلة المطروحة في جلسة المحكمة وطبقا للقوانين المنصوص بها، حكمت المحكمة بإصدار قرار الحبس على المتّهم الحاضر، أمّا من اليوم والمتمثّل في ثلاث(03) سنوات حبسا نافذا، ودفع تعويض مقدّر بعشرين

(20) مليون دينارا لكل ضحية.

ملحق رقم 4 :

القضيّة الرابعة:جناية القتل العمدي، مع سبق الإصرار والترصد وجنحة السرقة.

اليوم: 2018/04/12 السّاعة: 9:00 صباحا

القاضي: فتحت الجلسة، فلتتفضّل النّيابة العامة.

النّيابة العامة: الإلقاء على مسامع الحضور، أحداث القضيّة وما توصّلوا إليه أثناء التّحقيق الأوّل أمام الضبطية القضائيّة.

القاضي:نت هو المتّهم، زايد في ../../.. باباك هو: ...، يمّاك هي:....

المتّهم: نعم يا سيد الرّايس.

القاضي: راك متّهم بجناية القتل العمدي، مع سبق الإصرار والترصد وجنحة السرقة. واش تقول؟

المتّهم: أنا je suis sur مدرت والو، من هدوك ألّي ذكرتهم.

القاضي: واش تخدم دوكا؟

المتّهم: أنا نخدم مقاول.

القاضي: وفي 2003 واش كنت تخدم؟

المتّهم: كنت نخدم فلاح، ونبيع في الدجاج.

القاضي: راك عارف بليك الشّاهد المدعو:....، هو أَلَّي تهمك، بليك قتلت المدعو الضّحية.

المتّهم: راني عارف ومعلبليش وعلاش دار هكدا.

القاضي:parceque أنت ألَّي قلتلوا راني حاب نقتل واحد يسموه.... واللَي هو

الضّحية، وزيادة على هذا قْلتلوا بليك عندوا Tomobile 206 ويبدل العملة الصّعبة تاني، والمواصفات هذي قاع نطابقوا على الضّحية تاعنا اليوم.

المتّهم: يا سيد الرّايس، يعني في بالك نت كاش واحد يحَب يقتل، يروح يخبّر واحد آخر، هذي واللّه العظيم ما صراط. وزيد بالزيادة هذا ألّي تهمني اليوم، نعرف الوجه تاعوا للبعيد وخلاص، ما ندصروا ما والوا.

القاضي: والشّاهد الثّاني تعرّفت عليه من قبل، كي كان في القاعة هْنَا.

المتّهم:إه هو وليد حُومتِي.

القاضي: هو قال قدام الضّبطة القضائيّة، بليك نت رحت للدار تاعوا وطلبت المساعدة منّوا، باش تدفن الجثّة، واش تقول؟

المتّهم: هذا في عمري ما رحت لداروا، وما قلتلوش الهدرة هذي.

القاضي:نْت كنت موالف تزور المرحوم؟

المتّهم: هو صاحبي intime رحت كي تزوّج للدار تاعهم، Après وليت نروح لعندوا فالخدمة تاعوا وخلاص.

القاضي: رحت للجنازة تاعوا؟

المتّهم:مارحتش، parceque سمعت بليك الشّاهد الأول,يقول أنا ألّي قتلتوا.

القاضي: في بالك وعلاش قال هكداك؟

المتّهم: أنا يا سيد الرّايس، سمعت بليك أبّ الضّحية قال ألّي يجبلِي شكون قتل وليدي، نمدلوا 40 مليون، بلاك على هذا لسقهالي أنا!

القاضي: يتقدّم لهنا أب الضّحية، نْتَ تعرف هذا؟

القاضي: كان يجي ديما للدّار؟

أب الضّحية: Nekigh يا سيّدي الرّئيس O3LIMGHARAparceque كنت عايشْ فـ:La France mais ibaniyid lhal walighth gtemghra, الولد تاعي.

القاضي: أنيوا أقشيش؟

أب الضّحية: الضّحية يا سيد الرّايس.

القاضي: .Iwach tchkath f wayinigh, Machi wayeth khlaf

أب الضّحية:

parceque,Nekigh inayid chahed amazwarou belik dhwayigh athinghan ;Après rouhghad chkighfelass

القاضي: جيبو الشّاهد الثّاني, نت تعرف المتّهم؟

الشّاهد الأوّل(01): جاري.

القاضي: نت قلت أمام الضّبطية القضائيّة بليك قالك راني حاب نقتل واحد...الخ صحْ!

الشّاهد الأوّل(01): أنا شفيت يا سيد الرّايس كما اليوم فـ2003، كنّا قاعدين وقالي الهدرة هذي، وأنا خلعت منُّوا وقتلوا ربَي يهديك.

القاضي: ماشي ربعين(40) مليون ألّي سَّخفوك زعما.

الشّاهد الأوّل(01): أنا يا سيد الرّايس عندي دراهم، مانيش طامع فْحتّى واحد.

القاضي:جيبولنا الشّاهد الثّاني، تعرف المتّهم؟

الشّاهد الثّاني(02): أنا يا سيد الرّايس في التّحقيق قدام الضّبطية القضائيّة قلت الهدرة هديك، mais كنت فـ:la période هديك مهدَّد من الشّاهد الأول، وزيد كان يضربني باش نوّلي نقول واش يحَب هو، ونا كنت صغير فهداك الوقت.

القاضي: دوكا قلنا المفيد.

الشّاهد الثّاني: أنا يا سيد الرّايس في عمري ما قالي المتّهم هذا أرواح عاوّني باش ندفن واحد خلاص.

القاضي: جيبولنا الشّاهد الثّالث، تعرف المتّهم؟

الشّاهد الثّالث(03): أنا نعرف المتّهم وزيد نعرف الشّاهد الأوّل والثّاني هما قاع يجيو للقهوة تاعي.

القاضي: نت كي كانوا يجيو للقهوة، عمرك سمعت شيء على المرحوم هذا ولّي كانوا السّبة في موتو par ceque الشّاهد الأوّل قال كنت حاضر على كل شيء.

الشّاهد الثّالث(03): واللّه العظيم ما سمعت والوا على القضيّة هذي، ومنقدرش نهدر حاجة ما سمعتهاش بوذنِيّ.

القاضي: نعطِيو الكلمة للنّائب العام.

النّائب العام: نحن اليوم أمام جناية القتل العمدي مع سبق الإصرار والتّرصد وجنحة السرقة، وقبل أن نبدأ في إصدار قرار النّواب نشير إلى أنّه لا دخّان بدون نار، ولو لم تكن هناك أيّة خلاقات بين المتّهم والضّحية لما عمد الشّاهد الأوّل إلى اتّهامه بهذه الجنايّة، ولذا قرّرت لجنة النّواب بإثبات التّهمة المنصوص بها اليوم على المتّهم والحكم عليه بعشرين(20) سنة حبسا نافذا، والشكر لكم على حسن الاستماع.

القاضي: يتقدّم الدّفاع.

المحامي: أنا اليوم راني هنا باش نثبت البراءةتاع موكّلي، والمتّهم بجناية القتل العمدي مع سبق الإصرار والتّرصد وجنحة السّرقة. واللّي هيّ لا أساس لها من الصّحة، إذ أنّه لا دليل يثبت ذلك وأفضل مثال على ذلك أنّ أب الضّحية بعظمة لسّانه أقرّ أمامكم أنّه قد قال له الشّاهد الأول أنّ موكّلي هو من قام بعملية القتل، وليس عنده أيّ

دليل، أمّا بخصوص الشّاهدين الثّاني والثّالث فهما قد نهضت ضمائرهم والتّي كانت ميّتة نتيجة التّهديد الموجّه من طرف الشّاهد الأوّل، خاصّة بالنّسبة للشّاهد الثّاني، أمّا بخصوص الشّاهد الأوّل فلا مفرّ من أنّ غرضه من ذلك هو رجح المال الذّي قد اقترحه أب الضّحية.

وفي الأخير ألتمس منكم سيّدي الرّئيس والسّادة المحلفين إصدار قرار بالبراءة على موكّلي لعدم توفّر أيّ أدلّة تدينه.

القاضي: رفعت الجلسة من اجل النّطق بالحكم.

بعد حصول المداولات قرّرت المحكمة إصدار قرار حكم البراءة على المتّهم وطلب العفو منه على إخضاعه لمثل هذه المسألة.

رفعت الجلسة.

الفهرس

كلمة شكر

إهداء

مقدّمة.....أ

مدخل.....**3**

1-اللغة الأمازيغية (القبائلية).....4

2-اللغة العربية.....6

2-1- اللغة العربية الفصحى.....6

2-2- اللغة العامية.....8

3- اللغة الفرنسية.....9

الفصل الأوّل:اللغة العربية و الخطاب القانوني

1-اللغة العربية كلغة تخصّص.....13

2-اللغة في الخطاب القانوني.....14

2-1- اللغة.....14

2-2- الخطاب.....15

2-3- القانون.....16

2-4- الخطاب القانوني.....17

2-4-1- أنواع الخطاب القانوني.....17

2-4-2- خصائص لغة الخطاب القانوني.....18

3- المرافقة القضائية.....20

3-1-تعريفها.....20

3-2- مصادرها.....20

3-2-1- النّيابة العامة.....20

3-2-2- المحامي.....21

4- المناقشة القضائيّة.....22

4-1- تعريفها.....22

4-2- مصادرها.....22

4-2-1- القاضي.....22

4-2-2- المتّهم.....23

5-شخصيّات الجلسة القضائيّة.....25

5-1- اللجنة القضائية.....25

5-2- النّيابة العامة.....25

5-3- كاتب الضبط.....26

5-4- المحامي.....26

5-5- الضحية.....26

5-6- المتّهم.....26

5-7- الشهود.....26

6- نظام سير الجلسة.....26

الفصل الثّاني: : دراسة وصفية تحليلية في محكمة بجاية

1-نبذة عن محكمة بجاية.....30

2-التّعريف بالمدوّنة.....31

2-1- خصائصها وكيفية اختيّارها.....31

2-2- عيّنة البحث.....32
2-3- أدوات البحث.....34
2-3-1- التّدوين.....34
2-3-2- جدول خاص بالقضّايا الجنائيّة.....35
3- تحليل المدوّنة.....36
3-1- تعريف الانتقال اللّغوي.....36
3-2- أنواعه.....37
3-2-1- الانتقال اللّغوي الحالي.....37
3-2-2- الانتقال اللّغوي التّحاوري.....37
3-3- مظاهره.....38
3-1-1- الانتقال من الفصحى إلى العامّية ذلك إلى كلمة واحدة.....38
3-1-2- الانتقال من الفصحى إلى العامية ذلك إلى كلمتين.....39
3-1-3- الانتقال من الفصحى إلى العامية ذلك إلى جملة.....40
3-1-4- الانتقال من الفصحى إلى الفرنسيّة ذلك إلى كلمة.....42
3-1-5- الانتقال من العامية إلى الفصحى ذلك إلى كلمة.....43
3-1-6- الانتقال من العامية إلى الفصحى ذلك إلى كلمتين.....43
3-1-7- الانتقال من العامية إلى الفصحى ذلك إلى جملة.....44
3-1-8- الانتقال من العامية إلى الفرنسية ذلك إلى كلمة.....46
3-1-9- الانتقال من الفرنسية الي الفصحى ذلك إلى كلمة.....49

3-1-10- الانتقال من الفرنسية إلى العامية ذلك إلى جملة.....49

3-1-11- الانتقال من الفرنسية إلى القبائليّة ذلك إلى جملة.....51

3-1-12- الانتقال من القبائليّة إلى الفصحى ذلك إلى كلمتين.....52

3-2- تعريف المزج اللغوي.....52

3-3- مظاهره.....53

3-3-1- المزج بين الفصحى والفرنسية.....53

الخاتمة.....57

قائمة المصادر والمراجع.....59

الملاحق.....63

الفهرس.....86